توسع النفوذ الاشوري في بلاد الاناضول خلال العصر الاشوري القديم ٢٠٠٠-١٥٠٠ ق.م

أ.د نعمان جمعة ابراهيم
قسم الآثار/ كلية الآداب /جامعة صلاح الدين- أربيل

م.م رخصار عبدالغفور طه
قسم الآثار/ كلية الآداب /جامعة صلاح الدين- أربيل

البريد الإلكتروني Email : rukhsar.taha@su.edu.krd
noman.ibrahim@su.edu.krd

الكلمات المفتاحية: النفوذ الاشوري، الأناضول، التجارة، الصادرات، الواردات.

كيفية اقتباس البحث

ابراهيم ، نعمان جمعة، رخصار عبدالغفور طه، توسع النفوذ الاشوري في بلاد الاناضول خلال العصر الاشوري القديم ٢٠٠٠-١٥٠٠ ق.م، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The expansion of Assyrian influence in Anatolia during the Old Assyrian Period 2000-1500 B.C

Numan Jumha Ibrahim
Archaeology Department
College of Arts/ Salahaddin University – Erbil

Rukhsar Abdulghafoor Taha
Department/ College of Arts
Salahaddin University – Erbil

Keywords : Assyrian influence, Anatolia, Trade, Exports, Imports.

How To Cite This Article
Ibrahim, Numan Jumha, Rukhsar Abdulghafoor Taha, The expansion of Assyrian influence in Anatolia during the Old Assyrian Period 2000-1500 B.C, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Commercial activity is one of the main aspects of civilization in ancient and modern times, poverty and lack of certain raw meterials in Mesopotamia have affected the rise of trade and the development of foreign relations with the region and neighboring countries, it's oldest relation were with Anatolia, Which imported some minerals and stones from Anatolia to meet the needs of the population.

This relationship began in ancient times and reached its peak in the early second millennium B.C, as inscriptions show that Assyrian merchents made organized trips to import thes raw materials.

Assyrian trade is considered important and the most influential factor in strengthening civilizational relations with the cities and regions of Anatolia, Similarly, these trade voyages reflected the out come of various

civilizations during the Second millennium B.C, including economics, beliefs, concepts, Social traditions, languge and writing.

Trade relations between Mesopotamia and Anatolia were interrupted during the regin of the Assyrian king (Shamshi Adad I), but the reason of the interruption is still unclear, but archaeological excavations in the third layer in the (Kansh) indicate the presence of fire, suggesting that this area was destroyed by fire or war, but later rebuilt by its inhabitants. The Assyrian Empire established the first rules for international relations and links in the field of trade exchange with many countries and regions, especially Anatolia, after it established many commercial stations, where it witnessed manifestations of sophistication and progress in this field. In this research, we try to shed light on the active and important role of trade in the emergence and development of the cultural relations and connections of the Assyrians with Anatolia through commercial activities.

الملخص:

يعتبر النشاط التجاري احد المظاهر الحضارية للأنسان منذ العصور القديمة والحديثة، ففي حضارة بلاد الرافدين كان لنقص المواد الخام أثر كبير في نهوض التجارة وتطور العلاقات الخارجية مع المناطق والدول المجاورة، كانت أقدم علاقاتها مع الأناضول وقد استوردت بعض المعادن والأحجار من الأناضول لتلبية إحتياجات السكان، بدأت تلك العلاقات منذُ العصور المبكرة وبلغت ذروتها في أوائل الألف الثاني قبل الميلاد، تظهر من النصوص المسمارية أن التجار الآشوريين قاموا برحلات منظمة لإستيراد العديد من المواد الخام التي تندر وجودها في بلاد الرافدين. تأتي الرحلات التجارية الآشورية في مقدمة العوامل التي ساهمت في تعزيز العلاقات الحضارية مع المدن والمناطق المختلفة في بلاد الأناضول، عكست تأثيراتها اضافة الى الجوانب الإقتصادية، في المعتقدات والمفاهيم والتقاليد الاجتماعية واللغة والكتابة ايضاً خلال الألف الثاني قبل الميلاد.

كما شهدت العلاقات التجارية بين بلاد الرافدين والأناضول انقطاعاً في عهد الملك الآشوري (شمش أدد الأول) لاسباب لايزال تشوبها الغموض، لكن الاكتشافات الأثرية في الطبقة الثالثة من كاروم كانيش تشير إلى وجود حريق، مما يشير إلى أن هذه المنطقة دمرت بالنار أوالحرب، ولكن سكانها أعادوا بناءها فيما بعد.

المقدمة:

تعد بلاد الرافدين موطناً لحضارات بشرية قديمة، اذ تحتضن أرضها معالم وقيم حضارية عريقة، ساهمت في بنائها اقواماً وشعوباً مختلفة والذين عاشوا في المنطقة منذ عصور ماقبل

التاريخ، تشير الدليل الأثري الى أن الانسان الرافديني القديم حقق انجازات كبيرة في مجلات عديدة، وتشهد على ذلك اكتشاف مخلفات كثيرة وبقايا لمعالم تلك الحضارة المنتشرة في انحاء متفرقة من بلاد الرافدين ونستقرأ اليوم من تلك الدلائل أن تاريخ الانسان كان حافلاً بالعطاء الحضاري في مختلف المجالات منها التجارة، ارست الامبراطورية الاشورية القواعد الأولى للعلاقات والصلات الدولية في مجال التبادل التجاري مع كثير من البلدان والاقاليم سيما بلاد الاناضول، بعد ان قامت بانشاء العديد من المحطات التجارية، حيث شهدت مظاهر الرقي والتقدم في هذا المجال. في هذا البحث نحاول تسليط الضوء على الدور الفاعل والمهم للتجارة في نشؤ وتطور العلاقات والصلات الحضارية للآشوريين مع بلاد الأناضول من خلال النشاطات التجارية.

المبحث الأول

اثر البيئة الجغرافية في نشاط بلاد اشور التجاري

كانت البيئة الطبيعية التي نشأت فيها حضارة بلاد الرافدين بيئة غنية ومعطاة اشتهرت بغلالها الزراعية وبالمنتجات الحيوانية، غير أنها كانت تفتقر الى المواد الاولية الضرورية للصناعة، كالمعادن والاحجار النفيسة والثمينة والاخشاب، لذا حاول سكانها سد هذا النقص عن طريق التبادل التجاري مع الاقطار المجاورة، وفي مقدمتها بلاد الأناضول[١]، التي اكتسبت شهرة واسعة في هذا المجال وكانت محط الانظار، ومنذ فترات مبكرة ونظراً لما تتمتع به من خصائص بيئية تتوفر فيها معظم الموارد الطبيعية كالمعادن والاحجار والاخشاب اضافة الى خصوبة ارضها، ساهمت في تكوين علاقات التبادل التجاري مع بلدان الشرق الأدنى القديم بشكل عام ومع بلاد الرافدين بشكل خاص[٢]. كانت للبيئة الجغرافية لبلاد آشور[٣] تأثير كبير في توجيه الاقتصاد الآشوري إذ كان اقتصادهم زراعياً، لوجود أراض زراعية خصبة فضلاً عن وجود مصادر المياه المتنوعة فيها، إلا أن بلاد آشور كانت فقيرة من ناحية المواد الأولية اللازمة لتطوير الصناعة، لذلك أدرك الملوك الآشوريون[٤] الحاجة إلى وجود هذه المواد الأولية، واهتموا بالتجارة من اجل تطوير اقتصادهم[٥].

وكان الموقع الجغرافي لبلاد آشور بصورة عامة ملائما للتجارة، إذ تمر خلالها طرق المواصلات القديمة التي تصل مابين البحر المتوسط والخليج العربي، فالبضائع القادمة من الغرب باتجاه الهند، أو بالعكس تمر من طريق بلاد الأناضول أو البحر المتوسط عبر شمال سوريا ومنها الى الخليج العربي، كما تقع بلاد آشور على خطوط المواصلات البرية بين الشمال الشرقي والجنوب الغربي خاصة، وان سلسة جبال آرمينية باتجاه الشمال والصحراء العربية

باتجاه الجنوب تشكل صعوبات بالغة بالنسبة للتجار الذين يتبعون الطرق البرية[٦]. (ينظر خارطة رقم١)

تتصف البيئة الطبيعية لبلاد الأناضول بمجموعة من المتناقضات الجغرافية بين السهول والمرتفعات، ومن ابرز تلك المتناقضات مناخها الموسمي، وما يستتبعها من تأثير على النشاط البشري واقتصادياته[٧]. كانت لتنوع مظاهر البيئة الجغرافية في الأناضول، حيث أن الهضبة الوسطى التي يصعب الإستقرار فيها بأستثناء بعض المناطق الواقعة على حافات الأوديه الأنهار، أما بالنسبة للمناطق الجبلية فالمجال للاستقرار محدود للغاية لخلوها من الأشجار وشدة البرودة وقسوة المناخ فيها، وعلى هذا فإن الاماكن التي استقر فيها الحيثيون[٨] كانت تكثر فيها القنوات والأودية استفادو منها في حياتهم الاقتصادية سيما الزراعة قبل كل شيء، ومما يؤيد ذلك أن القوانين الحيثية حفلت بالكثير من المواد القانونية ذات العلاقة بتنظيم امور الزراعة وما يرتبط بها، غير ان بعض المناطق الجبلية الوعرة سرعان ما ظهرت مواردها وكان غناها بالمعادن سببا في استغلالها[٩].

لقد حاول الاشوريون نقل بضائعهم التجارية من خلال طرق مختلفة منها البرية والنهرية رغم أنهم لم يكونوا ملاحي بحار، ولم يركبوا البحر حتى عندما وصلوا الخليج العربي والبحر المتوسط، وتركزت خطوطهم التجارية المائية في نهري دجلة والفرات وروافدها التي شكلت بالنسبة لهم خط المواصلات الطبيعي بين تلك الأنهار، وكانت مياه هذه الأنهار عميقة ولا يمكن خوضها[١٠].

مدخل تأريخي الى البيئة الجغرافية لبلاد أشور والاناضول

١- البيئة الجغرافية لبلاد آشـــور:

تقع بلاد آشور في الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من بلاد الرافدين، حيث يحدها من الشرق والشمال سلسلة جبلية بينما لم تكن هناك حدود طبيعية واضحة لها من الجنوب ويمكن اعتبار نهر العظيم، الحد الجنوبي لها فقد كانت الحدود بين بابل وآشور تتغير تبعاً لقوة أو ضعف البلدين، أما من جهة الغرب فلا توجد حدود طبيعية تفصل بلاد آشور عن بادية الشام حتى نهر الخابور[١١]. أما عن أصل وتسمية الآشوريون، وقد اطلق الباحثون اسم الآشوريون على سكان بلاد آشور التي تقع أطلالها في منطقة حوض دجلة الاوسط ورافديه الزاب الكبير والزاب الصغير[١٢]. (ينظر خارطة رقم٢)

ساهمت سلاسل جبال زاكروس في حماية بلاد آشور من الجهة الشرقية والشمالية الشرقية، وأمدتها هذه الجبال بالكثير من المواد الأولية، مثل الحجارة والأخشاب، وكان لهذه المواد الأثر

الكبير في تطوير العمارة في بلاد آشور سيما الأبنية الحجرية، حيث استخدمت الأحجار المشذبة في تغليف الأسوار وقاعات القصور، كما أتاح موقع الآشوريين القريب من جبال زاكروس الإحتكاك مع سكانها، حيث مراعي الخيل المشهورة، وكان هذا سبباً في استخدام الآشوريين الخيول بكثرة في النقل والحرب، كما شكلت الجبال من ناحيتي الشمال والشرق حدوداً طبيعية للمملكة الآشورية، وعلى عكس مناطق الجنوب، حيث الطريق المفتوح بغير موانع طبيعية حتى الخليج العربي، والى الغرب حتى الفرات وروافده، ومن ثم فالحدود السياسية جنوباً وغرباً خاضعة لمدى التوسع النفوذ، فهي تتقلص مرة وتمتد مرة أخرى، تبعاً للقوى المسيطرة على الإقليم[١٣].

ومنذ ان استوطن الآشوريون القسم الشمالي من بلاد الرافدين، عرفت المنطقة في النصوص المسمارية بـ(بلاد آشور)، وربما كانت التسمية جاءت نسبة الى اسم اول عاصمة لهم هي مدينة آشور ومن ثم اطلق الاسم على (إله آشور[١٤]) الاله القومي للآشوريين، وظلت هذه التسمية شائعة حتى القرون الاخيرة من الألف الأول قبل الميلاد أي حتى بعد زوال كيان الآشوريين السياسي[١٥]. وتكلم الاشوريون لهجة من لهجات اللغة الاكدية، وخطهم هو الخط المسماري وهي اللغة التي انتشر استخدامها في انحاء بلاد الرافدين منذ اواسط الالف الثالث قبل الميلاد وحتى اواخر الالف الاول قبل الميلاد[١٦]، أستوطن في هذه المنطقة قبل الآشوريين أقوام عرفوا بإسم السوباريين(سوبارتو) وهي تمثل مجموعة من الأقوام ذات لغة وعرق مشترك، إلا أن الآشوريين لم يطلقوا على أنفسهم وبلادهم تلك التسمية، إلا نادراً وخاصة في بعض نصوص الفأل[١٧]، والسبب في ذلك أن أسم سوبارتو كان يطلق على المنطقة التي يجلب منها العبيد[١٨].

٢- البيئة الجغرافية لبلاد الأناضول:

تقع بلاد الأناضول (آسيا الصغرى) الى الشمال الغربي من سوريا وبلاد الرافدين في مفترق الطرق بين آسيا وأوربا، تحيطها البحار من ثلاث جوانب، البحر الأسود شمالاً والبحر المتوسط جنوباً والأرخبيل غرباً، لقد سببت هذه المظاهر الطبيعية نوعا من العزلة للاقليم حيث فصلت البحار بينه وبين أوربا والجبال بينه وبين آسيا، يرى بعض الباحثين أن شبه جزيرة الأناضول كانت معبرا ذو حواجز مرتفعة، وهذه الحواجز فصلت جزئيها الشمالى والجنوبي عن المناطق الساحلية التي تختلف عنها مناخيا، أما الجزء الغربي فينحدر تدريجيا نحو وديان الانهار التي تصب في بحر ايجة وبحر مرمرة، والواقع فان الانهار التى تزخر بها الهضبة لاتقتصر فقط على جزئها الغربي بل أن هناك انهاراً أخرى مثل نهر الهاليس في الجزء الشمالى الشرقي من هضبة الأناضول[١٩].(ينظر خارطة رقم٣)

وكانت للبيئة الجغرافية لبلاد الأناضول تأثير بارز في الهيكل الاقتصادي، فالهضبة الوسطى المعروفة بقلة مصادرها المائية، وفي الشمال حيث كان مواطن الحيثيون تكثر فيها الأودية والقنوات وتقوم فيها النشاطات الزراعية، وشتاء الهضبة قارص البرودة وربيعها قصير فقاموا بزراعة القمح والشعير[٢٠]. وتعد بلاد الأناضول المواطن الرئيسي للحيثيين وهي عبارة عن هضبة عالية الارتفاع يبلغ ارتفاع أحد قممها المشهورة بـ(إزيل داغ Eizil Dagh) حوالي ٩٦٠٠ قدما[٢١]. ويعود تاريخ استقرار الانسان في بلاد الأناضول إلى بداية العصر الحجري القديم ،حيث وجدت آثار ومخلفات السكن في كثير من الكهوف تؤكد على قدم استيطان الانسان، مثل كهف (أوزاغل) قرب أنقرة و(بندك) في خليج ازميت التي تعود تاريخها الى الفترة الشيلية، وكهف (دولوك) في منطقة غازي عينتاب و(لودوملو) و(بيره جك) في منطقة (كركميش) من الفترة الاشيلية ومن (اديامان) بمنطقة انقرة ... الخ[٢٢]. لم تقتصر الحضارة التي نشأت في الشرق القديم خلال النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد على البلاد الواقعة على روافد نهر النيل ونهري دجلة والفرات، بل ظهرت حضارة جديدة في بلاد الأناضول معاصرة للحكم الأكدي في بلاد الرافدين[٢٣].

المبحث الثاني

مظاهر توسع النفوذ الاشوري في بلاد الاناضول

يرجع تأريخ قيام التجارة في بلاد الرافدين إلى العصر الحجرى الحديث أي (بحدود الألف الثامن قبل الميلاد) حيث كشفت التنقيبات الأثرية عن عدد من اللقى الأثرية المصنوعة من مواد غير متوفرة في بلاد الرافدين، ولابد وانها جاءت عن طريق التجارة الخارجية[٢٤]. وفي حدود الألف الثالث قبل الميلاد احتلت التجارة مكانة اقتصادية مهمة إلى جانب الزراعة والصناعة وذلك بتحول العمل التجاري من الطابع الفردي إلى الطابع الجماعي المنظم، والذي يشرف علية المعبد أو القصر بشكل مباشر وكانت عملية التبادل التجاري تتم بطريقة المقايضة، ومنذ العصر الأشوري القديم (٢٠٠٠-١٥٠٠ ق.م) حاول الآشوريون وللحصول على ما يحتاجون إليه من مواد أولية عن طريق التجارة الخارجية وقد تزايد هذا الاهتمام في العصر الآشوري الحديث(٩١١-٦١٢ ق.م)[٢٥].

اشتهر سكان بلاد الرافدين منذ وقت مبكر بنشاطهم التجاري مع الشعوب المجاورة تأثروا بطرقهم ومعاملاتهم التجارية حتى أُخذت عنهم كثيراً من أساليب التجارة ومصطلحاتها وبعض أسماء المكاييل و الموازين التي استخدموها، وربما كانت الحاجة إلى المواد الخام الضرورية وتصريف الفائض من منتجات الزراعة والصناعة هي التي دعت الى ظهور هذا النشاط

خصوصا بعد أن توسعت الدولة الآشورية ويمكننا أن نتتبع بعض الامور المتعلقة بالتجارة فمثلاً من خلال دراستنا للقوانين والشرائع التي تحدد طريقة التعامل والتبادل التجاري حيث يظهر أن جزءاً كبيراً من المواد القانونية قد خصص لتنظيم التجارة وأنواع المعاملات المختلفة، ففي قانون حمورابي نجد(١٢٠) مادة تتعلق بالمعاملات والشؤن التجارية من مجموع مواد هذا القانون التي يبلغ عددها(٢٨٢) مادة[٢٦]،

تعتبر بلاد الأناضول من اقدم المناطق التي ارتبطت بعلاقات تجارية مع بلاد آشور حيث يرجع تاريخ هذه العلاقات إلى (مطلع الألف الثاني قبل الميلاد)، حيث نشأت العديد من المراكز والمحطات التجارية الآشورية في بلاد الأناضول، امتدت من بلاد آشـــور حتى سهل قونية جنوب غرب الأناضول، وكان من اقدم هذه المراكز التجارية موقع كول تبة(كانيش القديمة[٢٧])[٢٨]. ويبدو أن اقدم ذكر لهذا المركز وصلت الينا من خلال بعض النصوص المدونة التي تعود تأريخها إلى زمن الملك الآشوري ايريشم الأول(١٩٤١-١٩٠٢ق.م) الذى مر ذكره في النصوص المسمارية المكتشفة في كول تبة بهيئة(كانيش)، كما اكتشفت مراكز تجارية أخرى للتجار الأشوريين في الموقع الأثري المسمى (على شار[٢٩]) وفي موضع العاصمة القديمة (حاتوشا أو حاتوشاش)[٣٠]. (ينظر خارطة رقم ٤)

لقد ساهم الموقع الجغرافي المهم لبلاد آشور على اتساع النشاط التجاري فهي تقع بين منطقتين جبلية وسهلية أي تكثر فيها الصخور والاخشاب، كما تحتوي على ثروات زراعية وحيوانية لذلك كانت سوقاً طبيعياً لتبادل السلع بين البلدين، كما انها تقع بين أجزاء اليابس في الشرق القديم والماء أي نهر دجلة وتتجه اليها انهار اخرى من جهة كوردستان شرقاً ومن أرض الجزيرة غرباً، وكانت بلاد آشـــور تكون حاجزاً يحول دون سير الاتصالات بين سهل بلاد الرافدين وهضبة إيران من جهة وبين القسم الشمالي الشرقي لحوض البحر المتوسط من جهة اخرى[٣١].

لقد شهدت العلاقات التجارية الأشورية مع بلاد الأناضول تطوراً ملحوظاً في الفترة (١٩٥٠-١٨٠٠ ق.م) واخذت شكلاً جديداً حيث استقرت اعداد كبيرة من التجار الاشوريين في شرقي الأناضول واقامت لها عدة مراكز دعي كل منها بإسم (كاروم Karum) ولايعرف بالضبط طبيعة وجود النفوذ السياسي الآشـــوري في المنطقة وهل ان هذه المراكز كانت كما يرى بعض الباحثين اشبه بدويلات مدن تابعة الى سلطة ونفوذ الدولة الاشورية[٣٢].

من ابرز المقومات الحضارية التي انتقلت إلى بلاد الأناضول عن طريق التجار الآشوريين الخط المسماري، الذي استخدم في توثيق التعاملات التجارية، فقد عثر المنقبون في إقليم

كبدوكيا على مجاميع من الرقم الطينية المكتوبة بالخط المسماري، وكان القسم الأعظم من تلك المكاتبات كشف عنها في موقع كول تبة (كانيش قديمة) وقدر عدد تلك النصوص بنحو أربعة عشر ألف رقيم طيني، دونت جميعها باللغة الأكدية بلهجتها الآشورية القديمة، مما يوضح أن التجار الآشوريين المقيمين في المراكز الأناضولية نقلوا إلى السكان أسلوب استخدام تلك الكتابة في توثيق المعاملات والمراسلات، وقد استمر اقتباس الخط واستخدامه فيما بعد في المدونات الحثية من قبل الذين هاجروا إلى بلاد الأناضول فيما بعد[٣٣].

أهم المراكز والمحطات التجارية الآشورية في بلاد الأناضول

ترجع أقدم اتصال التجاري بين بلاد الأناضول و بلاد الرافدين إلى عصور قبل التأريخ وفق الأدلة الأثرية المكتشفة ومنها حجر الاوبسيديان الذي وجد في مواقع العصر الحجري الحديث في بلاد الرافدين، فمن المعروف أن مصادر ذلك الحجر تقع في بلاد الأناضول، ثم استمرت حركة التجارة بين البلدين في العصور التالية[٣٤].

تشير النصوص المسمارية الكثيرة المكتشفة خلال تنقيبات مشروعة وغير مشروعة في اقليم كبدوكيا في بلاد الأناضول، منها النصوص في موقع كول تبة(كانيش قديمة) وتبين انها مدونة باللغة الأكدية وبالخط المسماري. وتشكل تلك النصوص ارشيفات خاصة بالتجار الاشوريين الذين كانوا يقيمون خلال (القرنين العشرين والتاسع عشر قبل ميلاد) في مدينة كانيش وعدد من المدن والمواقع القريبة منها والواقعة شرقي ووسط الأناضول، ومع اهمية هذه النصوص من الناحية الاقتصادية فانها لا تمدنا بمعلومات وافية عن تأريخ الآشوريين واوضاعهم السياسية في الأناضول أو بلاد آشور، ومع ذلك فإن وجود التجار الآشوريين في الأناضول في هذه الفترة المبكرة من تأريخهم يذكرنا بالحملة التي قام بها(سرجون الاكدي[٣٥]) على المنطقة ذاتها قبل اكثر من اربعة قرون من تاريخ هذه النصوص أي في (القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد)[٣٦].

وكان لكل مركز من هذه المراكز التجارية كيان مستقل من الناحية الإدارية والقانونية، أو ربما كانت مستوطنات تتمتع بنوع من الاستقلال السياسي الذاتي و واقعة تحت حماية أمراء وحكام الدويلات المحلية غير أنها كانت تسير على التقاليد والقوانين الآشورية وتدين بمعتقداتها الآشورية[٣٧]. ففي بداية العصر الاشوري القديم كانت فعاليات المستعمرات التجارية الأشورية ظاهرة في ذلك التقدم الحسن الذي طرأ على التجارة التي لعب دور النقود فيها كل من الفضة، بشكل كبير والذهب والنحاس بدرجة اقل[٣٨].

لاشك أن المراكز التجارية الآشورية في بلاد الأناضول، كانت تحقق عدة اهداف منها بسط نفوذ الآشوريين على هذه البلاد سياسياً واستغلالها اقتصادياً، وتحقيق أكبر قدر ممكن من الفائدة الاقتصادية عن طريق ممارسة نشاط تجاري محكم التنظيم وعلى أوسع نطاق في هذه البلاد تجنى ثماره الدولة الآشورية ورجال المال الآشوريين، وكان للملك الاشوري حق المشاركة في النشاط التجاري، بموجب صفته الرسمية وبوصفه الرأسمالي الأول بين رجال المال الأشوريين[٣٩]. وتوضح النصوص المكتشفة الى ان الاشوريين الذين اقاموا في هذه المراكز والمحطات لفترة ليست بالقصيرة كانوا يختلطون بالسكان المحليين ويتزوجون منهم، الا انهم ظلوا يتبعون العادات والتقاليد الاشورية ويدينون بالمعتقدات والافكار والمثل الاشورية حيث اقاموا معابد خاصة بهم وقدموا لها القرابين وكانوا ينظرون الى بلاد اشور على انها الوطن الام الذي ينتمون اليه، لذا كانت هذه المراكز اشبه بمراكز اشعاع حضاري انتقل من خلالها العديد من العناصر والمقومات الحضارية الاشورية، وخاصة مايتعلق منها بالنظم والقوانين التجارية والمالية[٤٠]، يظهر نتاجات التواصل الحضاري واضحاً في مجال بعض المفاهيم والمعتقدات الدينية التي انتقلت من خلال الرحلات التجارية إلى بلاد الأناضول ومنها على سبيل المثال أسماء الآلهة والطقوس والمراسيم والشعائر الدينية[٤١].

وفي عام ١٨٠٠ ق.م توقفت النشاطات التجارية الآشورية في بلاد الأناضول، لاسباب غير واضحة تماماً[٤٢]. ربما حصلت ذلك بسبب تغييرات سكانية في بلاد الأناضول نفسها، والتي تقترن بازدياد شأن الحيثين في المنطقة بعد هذا التاريخ بفترة وجيزة، ويظهر من النصوص الحيثية التي تعود تأريخها الى (النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد) ان هناك علاقات تجارية بين الحيثين وبلاد الرافدين و مصر ومناطق بحر ايجه[٤٣]. ان معظم النصوص الخاصة بالعقود والعلاقات التجارية مع بلاد اشور قد عثر عليها في الطبقة الثالثة في كانيش والتي على مايبدو قد انتهت بحريق هائل، بعد تلك الطبقة (طبقة الحريق) لم يعثر على أي عقد أو نص تجاري لحين حكم الملك شمشي ادد الأول(١٨١٣-١٧٨١ ق.م)[٤٤] كانت بلاد آشور خلال هذه الفترة (بداية الألف الثاني ق.م) مركزاً تجارياً مهماً، وكان تجارها يسيطرون على الحياة التجارية في شمال سورية والأناضول حيث كانت لهم الكثير من المستوطنات والمراكز التجارية والتي[٤٥]:

أولاً- كول تبة (كانيش القديمة):

كول تبة (كانيش القديمة) من اهم المراكز التجارية الآشورية في بلاد الاناضول التي تقع جنوب شرقي أنقرة قرب القصيرية، حيث قامت هذه المؤسسة بتنظيم وإدارة الامور التجارية للمراكز التي تأسست في الاناضول من جانب وبينها وبين بلاد آشور من جانب آخر، أختيرت

كانيش مركزاً للجالية الاشورية لكونها تقع في آراضي خصبة تتوفر فيها المياة المعدنية والجوفية، كما كانت مركزاً هاماً ونقطة التقاء للطرق التجارية الداخلة من بلاد الرافدين[٤٦]. كول تبة هي اسم قديم لكنيسة إلى الشمال من قيسرية في تركيا في المنطقة التي غالباً ماتسمى كبدوكيا[٤٧]. وتتضمن ارشيفاتها بضع الأف من الرقم الطينية (رسائل اعمال وحسابات وعقود ووثائق قانونية) دونت باللهجة الآشورية القديمة[٤٨].

ومما يلاحظ من دراسة الرقم الطينية المكتشفة في (كانيش) ان التجار الآشوريين حافظوا على ثقافتهم وتقاليدهم ولم يتأثروا الا قليلا بمحيطهم الجديد في الأناضول، واعتبروا انفسهم جزءاً من بلاد آشور وكانوا على اتصال وثيق ببلاد آشور، اما علاقاتهم بالسكان المحليين فيبدو انها كانت سليمة وقائمة على المصالح المشتركة[٤٩]. وكانت (كانيش) مركز السلطة الآشورية في شرقي الأناضول وهي على هيئة دولة مدينة تتبعها جملة مراكز أخرى في انحاء مختلفة من الأناضول، وكانت بلاد الاناضول نفسها في هذه الفترة مؤلفة من عدة دويلات مدن يحكمها أمراء من أصل البلاد[٥٠]. وقد خصص لحكومة(الكاروم) بناء خاص يقع في الغالب بالقرب من قصر الحاكم، وكانت وظائف (الكاروم) متنوعة ومتعددة، وهي بمثابة مجمع التجار أو ما يصطلح عليه الأن(الغرفة التجارية) كما كان يقوم بوظيفة المحكمة والمجلس الشورى، وكان يترأسه رئيس يعاد انتخابه كل عام، كما وكان يجمع الضرائب والمكوس والكمارك من القوافل التجارية الداخلة وكان يتبعه موظفون خاصون لمراقبة طرق القوافل ومصادرة أموال التجار المهربين، ولهذا الغرض كان للكاروم مخازن للبضائع التجارية، وبالإضافة إلى هذه الأعمال المختلفة كان الكاروم يقوم كذلك بوظيفة المصرف للميداينات والقروض والشؤون المصرفية الأخرى[٥١].

ثانياً- بوغازكوي (حاتوشاش):

حاتوشاش[٥٢] عاصمة الحيثيين تقع جنوب شرقي منطقة سونكرلو(sungurlu) التابعة لمدينة جورم في تركيا في منطقة الأناضول على بعد(٤كم) عن بوغازكولا(bagazkale) وهو اسمها الحالي، ترجع زمنها الى العصر البرونزي، تعد مدينة حاتوشاش احدى العواصم المهمة للامبراطورية الحيثية في المدة بين القرنين (١٣-١٧ق.م) وفي العام (١٩٨٦م) أدخلت مدينة حاتوشاش إلى قائمة(اليونسكو) وعرفت بإنها من أقدم المدن الأثرية في العالم[٥٣].

ان اسم بوغازكوي يصف المكان بشكل دقيق حيث انه يعني (قرية الأخدود) وحاتوشاش هي حصن، وقلعتها بويوكالى ومعناها (القلعة الكبرى) تعد أهم وأروع الانجازات المعمارية، ويبلغ اقصى ارتفاع للمدينة القديمة عند البوابة الجنوبية (بركابو) ثلاثة ألاف قدم فوق سطح البحر[٥٤].

وأول من عثر على بقايا مدينة حاتوشاش الاثاري الفرنسي المعروف (شارل تكسييه)في عام (١٨٩٣-١٨٩٤م) عندما بدأ بأعمال التنقيبات فيها وتلاه العالم الأثاري الالماني (تيودور) وبالتعاون مع متحف أسطنبول، وقد عثر اثناء التنقيب على أرشيف كبير للحيثيين المدون بالخط المسماري[٥٥]. وتوقفت أعمال الحفائر في الاناضول اثناء اندلاع الحرب العالمية الأولى(١٩١٤م)، واستؤنفت عام(١٩٣٠م) حيث قام المعهد الشرقي للآثار في شيكاغو باجراء تنقيبات جنوبي شرق بوغازكوي في منطقة (على شار)، وفي عام(١٩٣١م) واصل الفرنسيون تنقيباتهم حيث تم الكشف عن العديد من الآثار التي تعود للعصر الحجري الحديث، ومنذ عام (١٩٣٥م) بدأت البعثات الأمريكية والتركية في العمل في مجال البحث الأثري في هذه المنطقة[٥٦].

وتتكون مدينة حاتوشاش من قسمين رئيسين العليا والسفلى، القسم الشمالي من مدينة حاتوشاش عرف بالقسم السفلى والقسم الجنوبي من حاتوشاش عرف بالقسم العلوي، ويبدو ان مدينة حاتوشاش كانت مسكوناً منذ عام (٣٠٠٠ ق.م)، ومن خلال ترجمة الكتابات التي عثرت عليها في المستوطنات الآشورية تبين لنا ان مدينة حاتوشاش قد تعرضت للنهب والغزو من قبل (انيتا Anitta)[٥٧] في القرن (١٨ق.م) وفي عام (١٧٠٠ق.م) اعيد بناء حاتوشاش من جديد، وفي عام (1600ق.م) أصبحت المدينة عاصمة للدولة الحيثية، التي امتدت حدودها من بحر ايجة غرباً إلى جبال ارمينيا شرقاً ومن البحر الأسود شمالاً إلى فلسطين جنوباً[٥٨].

اما المدينة العليا التي تبلغ عرضها(١كم٢) فتحتوي على عدد من المعابد والاماكن الدينية المقدسة، ومن الجنوب تحيطها خمسة اسوار ومدخل، ولها عدة ابراج واربعة ابواب اخرى باتجاه الشرق والجنوب[٥٩].

المبحث الثالث

المرتكزات الاساسية للنشاط التجاري بين بلاد آشور وبلاد الأناضول

كانت التجارة قديماً ولاتزال إحدى المرتكزات القوية التي يعتمد عليها إقتصاد الدول، وكان لموقع بلاد الرافدين الإستراتيجي والمهم جعله حلقة ارتباط بين الشرق والمتمثلة ببلاد عيلام والهند وبلاد الشام غرباً وصولاً الى سواحل البحر المتوسط، وكذلك الخليج العربي جنوباً ومع بلاد الأناضول شمالاً، فقد كشفت التنقيبات الأثرية التي جرت في عدد من المواقع التي تعود الى العصور الحجرية عن دلائل تشير الى وجود صلات تجارية قديمة لدى سكان بلاد الرافدين منذ عصور مبكرة، وتطورت هذه الصلات بمرور الزمن واكتسب الافراد مزيداً من الخبرات والتجارب في هذا المضمار، فتعددت مناطق التجارة وتنوعت موادها وازداد عدد العاملين في هذا المجال

نتيجة عدم وفرة المعادن والاحجار الثمينة والاخشاب التي تعد مواداً ضرورية لمجتمعات الصيد والزراعة فهي تدخل في صناعة العديد من ادوات الانتاج، وهذا ماسعت الى توفيرها من خلال التجارة الخارجية، وفي (مطلع الألف الثالث قبل الميلاد) ازداد الاهتمام بالنشاط التجاري حتى تحول من الطابع الفردي الى الطابع الجماعي المنظم بحيث أصبحت التجارة تحت إشراف الدولة ورعاية الملوك. ومع إبتكار الكتابة المسمارية في (النصف الثاني من الألف الرابع تقريباً) توفرت المعلومات عن التجارة حيث ساهمت في تدوين عقود المعاملات التجارية وإصدار القوانين التي من شأنها ان تنظم العلاقات التجارية بين البائع والمشتري وتحديد اسعار الاشياء المبيعة والمؤجرة[٦٠].

ان ازدياد وتوسع النشاط التجاري بين بلاد الرافدين والأناضول خلقت لدى ملوك العراقيين القدماء الاهتمام بهذا النشاط لتغطية النقص الموجود في بلاد الرافدين من المواد الخام، ولاسيما المعادن والاحجار النادرة والاخشاب، لذا نشطت التجارة مع الاقطار الاخرى منذ فترات قديمة جداً ولاسيما مع بلاد الأناضول[٦١].

وتجدر الاشارة هنا الى ان العامل المهم الذي شجع الآشوريون في تعاملهم التجاري مع بلاد الأناضول والذي يأتي في المقام الأول هو الاستقرار السياسي النسبي التي سادت بين الاشوريين وبلاد الاناضول لفترة طويلة، حيث خلقت تلك الحالة للحكام المحليين للمستوطنات لفرصة فرض سلطتهم على ممالكهم الخاصة مما أوحت إلى التجار الأجانب بالاطمئنان وتحقيق تجارة رائجة، ومن خلال وثائقهم نرى أن التجار الآشوريين حساسين إلى مثل هذه الأمور ويمتنعون عن التجارة إذا كانت الأوضاع السياسية غير مستقرة، ومن ثم كانت المستوطنات تقع ضمن ممالك هياكلها السياسية متماسكة نسبياً فساعدت على النشاط التجاري وتحقيق أرباح كبيرة في كافة أنحاء المنطقة[٦٢].

أولاً- الصادرات:

ويظهر من دراسة النصوص المسمارية المكتشفة وجود التنظيم الدقيق للنشاط التجاري في المراكز التجارية، واتباع الآشوريين وسائل متطورة في المواصلات والتبادل التجاري وتحديد الاسعار وحساب الارباح والخسارة وتنظيم الشركات والاعمال المصرفية الاخرى المختلفة، كما يبدو ان التجار الآشوريين كانوا يجمعون المواد والبضائع التي يرغبون بارسالها الى الأناضول في احدى المدن الآشورية الرئيسية، وقد يستوردون بعضها من مناطق اخرى، كالقصدير مثلا ثم يقومون بتصديرها، وكانت القوافل التجارية تسلك طرقاً نظامية معروفة لدى قادة القوافل ومتعهدي النقل، وكانت كل قافلة تتألف من عدد من الحمير المحملة بالقصدير المختوم وفوقه لفائف

المنسوجات الجيدة من صناعة بلاد بابل وآشور، مختومة هي الاخرى منعاً لاى تلاعب، وكانت هاتان المادتان من اهم المواد المصدرة الى بلاد الأناضول، وكان متعهد النقل يزود عادة بوثيقة مثبت عليها ما يحملة من بضائع ومواصفات تلك البضائع حيث كانت الوثيقة تدقق وتطابق عند الوصول، وكانت المدن والقرى الواقعة على الطريق التجاري تزود القافلة بالمؤن والمواد الغذائية اللازمة للرحلة، وهناك محطة في منتصف الطريق تزود القوافل احيانا بالاجراء والحيوانات[٦٣]. ومن اهم المواد التي كانت تصدرها بلاد الرافدين الى بلاد الاناضول.

١- الرصاص (Annakum):

الرصاص أو (خام الرصاص) هو السلعة الأساسية المصدرة من بلاد آشور الى بلاد الأناضول، ويتبين من بعض النصوص والوثائق التجارية من كول تبة أن (شقل)[٦٤] واحد من الفضة كان يشترى به أحيانا خمسة عشر أو ستة عشر (شقل) من الرصاص، لإن الرصاص لها استخدامات في مجال استخلاص الفضة إذ يحتوى خام الرصاص على نسبة صغيرة من الفضة، يمكن استخلاصها عن طريق الإحراق، حيث يتأكسد الرصاص ويدل على ذلك اكتشاف كميات كبيرة من الفضة التي كانت ترسل من بلاد الأناضول إلى بلاد آشور، والتي تشكل مبيعات الآشورية للأناضول، ولما كانت الأناضول ولاتزال غنية بخام الرصاص المشوب بالفضة، فيصعب القول بأن هذه البلاد كانت في حاجة إلى واردات من هذه المعادن، ويبدو أن بلاد آشور تجلب الرصاص من المناطق المتأخمة لها والغنية بهذا المعدن[٦٥]. ان الغاية من تصدير خامات الرصاص الى بلاد الأناضول هي لغرض التنقية والحصول على معدن الفضة وذلك عن طريق أكسدة الرصاص إذ يوجد الوقود الكافي لهذة العملية وهو من أهم العوامل المساعدة على ذلك[٦٦]. وقد اكتشف في معبد (الالة آشور) بمدينة آشور قطع من نصف طن رصاص، وفي الوقت الذي كانت فيه القوافل الذاهبة إلى بلاد الأناضول تحمل كميات كبيرة من الرصاص يسجلون كميات القصدير التي يحملون منها إلى حد الاونسات وذلك لغلاء سعره[٦٧].

وقد جلب الاشوريون الرصاص من هذه المناطق في بلاد الاناضول على الحمير وقد أطلقوا على الحمار أسم الاسود (صلاموم Sallamnm) وكان كل حمار يحمل ما يعادل حوالي وزنتين ونصف (١٥٠) باوند تقريباً وان هذه اللفظة نفسها لاتزال تطلق على الحمار في بعض أرجاء بلاد الرافدين، وان هذا النوع من الحمير ذات الشعر الاسود القوية والمعروفة الآن بحمير دمشق[٦٨].

٢- القصدير (amutum):

تشير النصوص المسمارية إلى أن بلاد آشور كانت مركزاً مهماً لتجارة معدن القصدير، في حين كانت مدينة كانيش مركزاً لاستقبال البضائع القادمة من بلاد آشور وفي مقدمتها معدن القصدير، لم ينحصر ذكر تجارة القصدير بنصوص كانيش بل تعداه الى تفاصيل مفيدة وردتنا هذه المرة من بلاد الرافدين[٦٩]. وكانت كميات القصدير المرسلة من آشور الى بلاد الاناضول في الغالب مختومة لضمان الوزن الثابت والنوعية المطلوبة، واعتقد بعضهم بأن التجار الاشوريين في بلاد الاناضول كانوا يرسلون النحاس الخام والمصفى من الاناضول الى بلاد آشور لتعدينه والتي أصبحت مهنة شائعة في آشور بحيث اطلق على احد بوابات أشور بإسم (بوابة معدني المعادن). غير ان هناك من يجزم بأن التجار الاشوريين لم يصدروا النحاس الى بلاد آشور[٧٠]. الا ان هذا المعدن لم يأت من بلاد آشور وانما كان ينقل بواسطة آشور، اما مصدره وكيفية حصول آشور عليه فلم تخبرنا النصوص الكتابية بذلك، ولكن هناك احتمال بان بلاد آشور كانت تحصل عليه من شمال غربي إيران، وكان القصدير من اهم تلك المعادن حيث كان يستخدم بعد خلطه مع النحاس لإنتاج معدن البرونز، الذي استخدم على نطاق واسع في بلاد آشور[٧١].

٣- المنسوجات:

يبدو أن تجارة المنسوجات كانت تحتل المركز الثاني بين البضائع الأساسية الآشورية بعد تجارة المعادن التي مر ذكرها، تشير النصوص المكتشفة في كانيش الى تجارة المنسوجات بين بلاد آشور و بلاد الأناضول. ويعتقد ان قسماً منها كانت تنتج محلياً في بلاد آشور والكثير منها يستورد من بابل وإيران لتصدر جميعاً إلى بلاد الأناضول، وكانت الملابس الكتانية (kutanu) باللغة الأكدية الأكثر شيوعاً بين المنسوجات المصدرة، ومن المنسوجات الأخرى التي وردت ذكرها في النصوص المسمارية هي المنسوجات ذات اللون الاسود التي كانت تستخدم للتغليف[٧٢]. يبدو أن أفضل انواع المنسوجات كانت تأتي من بلاد بابل[٧٣]، حيث يوجد فيها مشاغل لصنع الانسجة وتنتج كميات كبيرة منها. والدليل على ذلك العثور على مجموعات كبيرة من اقراص المغازل فيها كما وان النصوص الكتابية قد زودتنا بإسماء انواع مختلفة من الانسجة ومادة صنعها ومصدرها[٧٤]، وكان اكثر العاملين بالنسيج في آشور من النساء ويصنعن انواعا عديدة من المنسوجات، وحتى ان العمال كانوا يضعون أحيانا اسماءهم على منسوجاتهم، وقد وردت الينا اسماء عدد من المنسوجات وربما يكون الكيتافوم نوعا من الأبسطة، وكانت الأسعار متفاوتة تبعا للجودة، واستعمل التجار الآشوريون في بلاد الأناضول عدة اصطلاحات للأقمشة

والمنسوجات امثال قوي، وسميك، وناعم، ومقصوص، وواسع، والوان شتى(احمر، واصفر، وابيض... الخ) ثم جيد الصبغ واعتيادي ومتوسط النوعية[٧٥].

وعلى الرغم من إزدهار صناعة المنسوجات والملابس في آشور والمدن التابعة لها مثل كارانا(تل الرماح[٧٦])، فأن آشور كانت تستورد كميات كبيرة من المنسوجات والملابس من مراكز صناعتها[٧٧]. وبشكل خاص من مدينة سبار[٧٨].

ثانياً- الواردات:

أهتم الآشوريون بالتجارة منذ أن استقروا في بلاد آشور و إزداد ذلك الاهتمام في عصورهم المتأخرة، وقد عزا كثيرون الازدهار الآشوري الى انتعاش التجارة، وقد أستورد الآشوريون مختلف أنواع المعادن كالذهب والفضة والقصدير والنحاس والرصاص مع أنواع مختلفة من الاحجار الكريمة والشبه الكريمة والصخور وأصناف من الاخشاب مثل الأرز والأبنوس وخشب القس، إضافة الى اللؤلؤ والعاج والكثير من المواد الضرورية التي لاتتوفر في بلادهم[٧٩]. إما واردات بلاد الرافدين، فكثيرة ومتنوعة وتأتي قي مقدمتها المعادن[٨٠]، وهي:

١- النحاس (Erium):

كان النحاس معروفاً في بلاد الرافدين منذ بداية العصور التاريخية[٨١]. ولقد كانت بداية شيوع استخدام النحاس في بلاد الرافدين و لإول مرة على شكل ادوات حربية ومنها رؤوس الحراب ويبدو ان استخدامه كان في اول الامر بشكله الطبيعي وذلك بطرقه بدون تسخين، اما عملية صهر النحاس فقد عرفت منذ عصر جمدة نصر[٨٢] أي في (حدود نهايات الألف الرابع قبل الميلاد)[٨٣]. وكان النحاس من الصادرات الرئيسية لبلاد الأناضول وهناك ذكر لكميات قد تصل الى خمسة اطنان[٨٤].

اما النحاس فقد كان يستعمل كواسطة للتعامل اي كأساس نقدي يتعامل بواسطته التجار داخل الآراضي الأناضولية فقط، ولم يصدر النحاس الى آشور كما كان يعتقد سابقاً ويعتقد الباحثين بإن النحاس في هذه الفترة كان يستورد من منطقة (اركاني- ماردين) في سوريا والتي لاتبعد كثيراً عن اعالي الفرات أو من الخليج العربي، لإن بلاد الرافدين كانت بحاجة الى هذا النوع من المعدن لإستخدامه في الاغراض الصناعية أوكوسيلة لمبادلة السلع[٨٥].

٢- الفضة (kapsum) :

كانت الفضة تستخلص من خام الرصاص الذي احتوى على نسبة صغيرة من الفضة، وقد تم ذلك عن طريق الإحراق، وتوصف الفضة بأنها مصهورة[٨٦]، وكانت الفضة تجلب من مملكة بوروشخندا في بلاد الأناضول الى آشور، التي كانت بحاجة ماسة اليها قبل أي شيءٍ آخر[٨٧].

فقد استخدمت الفضة لإغراض صناعية أوكوسيلة للتبادل ايضاً فكانت على هيئة صفائح صغيرة أوحلقات أو اقراص مثقوبة بأوزان معينة، وتختم هذه القطع لإجل تثبيت قيمتها وإستخدامها لمرات عديدة دون الحاجة الى إعادة وزنها خلال عمليات التبادل، كما استخدمت ايضاً لصناعة وتزيين بعض التماثيل والأوانى والأدوات المهمة، فضلاً عن صياغة الحلي وأدوات الزينة منها[٨٨]. ولم يكن نقل الفضة والذهب أيضاً بواسطة القوافل بل تولى ذلك رسل سريعون موثوق بهم، كما تمكن هؤلاء التجار عن طريق توفر الفضة في أيديهم من التغلغل إلى كل الاسواق الخارجية[٨٩].

٣- الذهب (kharasim–khurasam) :

تشير الدلائل الى أن حجم التبادل التجاري لهذه المادة مع بلاد الأناضول كانت قليلة ويميز بالصفة (ياشاليم) التي تعني(مغلى) ويستخدم مع الفضة كنقود للمدفوعات الكبيرة[٩٠]. فقد استخدام الذهب في صناعة الحلي والتزين، وكان الآشوريون يتاجرون بالذهب من أجل الحصول على القصدير والفضة[٩١]. نلاحظ مما مر ذكره بان فن التعدين وسبك المعادن والصياغة كان متطوراً في بلاد الرافدين، وهناك أدلة مادية على ذلك نجدها من خلال الاثار الآشورية المعروفة في المتحف العراقي وفي متاحف العالم، كما ظهرت أثاره ايضاً في تجميل المعابد والقصور وكذلك المقابر الملكية التي عثر عليها في عدد من الحواضر العراقية القديمة[٩٢].

٤- الحديد أو الحماتيت(khusarum):

كانت لتجارة الحديد أهمية كبيرة في زمن المراكز التجارية الآشورية القديمة في بلاد الأناضول، تأتي أهميته من قيمته حتى سمي بمعدن السماء (لإنه يسقط من السماء على شكل نيازك). وبمرور الزمن أصبح الحديد سلعة مهمة في التداول[٩٣]. بحيث اصبح هذا المعدن من المعادن المهمة في الصناعة، وأولى استخداماته كانت في صناعة الاسلحة والادوات وهو في هذا الجانب أفضل من البرونز واشد صلابة[٩٤]. وأول نوع من الحديد تم استعماله هو حديد النيازك الذي يتميز باحتوائه على النيكل، ومع ذلك فقد استبدل بحديد المناجم[٩٥].

ومن الأدلة الوثائقية التي تخص استعمال الحديد عند الحثيين وصهر خاماته ماورد في الرسالة التي بعثها الملك الحثي حاتوشيلي الثالث Hattušili III (١٢٦٧-١٢٣٧ ق.م) خلال (منتصف القرن الثالث عشر ق.م) إلى الملك الآشوري أدد نيراري الأول Adad Nirari I (١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م) إذ يشير الحاكم الحثي فيها إلى صنع الحديد، ولعلها إشارة إلى صهر خام الحديد[٩٦] من أجل إنتاج حديد يستخدم في الصناعات المتعددة[٩٧]. ولهذا كان الحيثيون أقدم

الشعوب التي نشرت استعمال الحديد، عندما أخذ يحل مكان البرونز في بلدان البحر الأبيض المتوسط والشرق الأدنى[٩٨].

اما البرونز (siparrum) هو خليط من النحاس والقصدير، ولم يرد ذكره في نصوص كبدوكيا كأحد مواد التجارة بين بلاد آشور والأناضول، ولكن تشير هذه النصوص من خطابات ودعاوى قضائية تتصل بممتلكات الأشوريين المقيمين في كانيش إلى كميات كبيرة من البرونز أو أطباق البرونز وما شابه ذلك[٩٩]. لم تكن المعادن وحدها التي جلبت من بلاد الأناضول حيث حصل الآشوريون على العاج وأنواع متعددة من الاخشاب كالبلوط والحور[١٠٠].

ثالثاً- تنظيم الاعمال التجارية :

ويبدو ان التجار الآشوريين في هذه المراكز كانوا ممثلين لاسر تجارية آشورية عريقة تقيم في بلاد آشور، وكان الاتصال بينها وبين ممثليها في بلاد الأناضول مستمراً تبين ذلك من خلال الرسائل المتبادلة والتي تم الكشف عن مجموعة كبيرة منها، وكانت الهيئة المشرفة على كل مركز تجاري تسمى بالأكدية كاروم، وكان للكاروم مكان خاص يقع بالقرب من قصر الحاكم ،وكانت وظائف كاروم وواجباته متعددة ومتنوعة، فكان له محاكمة الخاصة حيث كانت تجري فيها المحاكمات استناداً الى القوانين والتقاليد الآشورية، وكان من وظائف الكاروم الاخرى، تسلم البضائع عند وصول القوافل التجارية القادمة من بلاد آشور وتدقيقها ومطابقتها مع القوائم المرفقة معها وكذلك جمع الضرائب والمكوس المفروضة، وكان يتبع الكاروم عدد من الموظفين المراقبين والمفتشين لمراقبة القوافل وجباية الضرائب ومنع التجار من التهرب من دفعها، وفضلاً عن ذلك، كان الكاروم يقوم بوظيفة المصرف التجاري للمداينات والقروض والشؤون المصرفية الاخرى[١٠١].

ونظراً لإهمية الكاروم فقد حظي بعناية كبيرة لدى السلطة الآشورية، فكان له نائب خاص يمثله في مجلس بلاد آشور، كما كانت آشور ترسل مندوباً عنها كلما اقتضى الامر الى (كاروم كانيش) للتشاور مع الموظفين بخصوص الشؤون الإدارية والمالية و القضائية[١٠٢].

اما الحيوانات التي استعملت في نقل البضائع التجارية، فقد كانت الحمير والعربات والذي يتراوح معدل قطعها في اليوم الواحد ما بين عشرين الى خمسة وعشرين كيلومترا، كانت توضع البضائع على ظهور الحيوانات أوالعربات بهيئة رزم، ونظراً لقساوة المناخ اثناء فصل الشتاء فان الحركة التجارية تتوقف في هذا الفصل مابين بلاد آشور وبلاد الأناضول[١٠٣]. (ينظر شكل رقم١)

كان هناك تنظيمات اخرى للآشوريين في بلاد الأناضول تعرف باسم أوياروم(أبارتوم)، وكانت اشبه بغرفة التجارة بين بلاد آشور وكافة مدن الأناضول التي تمت المتأجرة معها، وكان

الكاروم مسؤول عن إرسال القوافل وضمان سلامتها ودفع الديون المترتبة على البضائع، وتشير المصادر الى أن هناك أحد عشر مركزاً تجارياً اشورياً في بلاد الأناضول من نوع الكاروم وعشرة من نوع الاوربـاروم، وكان أكثرها أهمية كاروم كانيش[١٠٤] و كاروم بوروشخندا[١٠٥]. في سبيل المحافظة على الايراد المؤلف من الخدمات والمحاصيل ،ثم انها كانت تحمي خطوط المواصلات والطرق التجارية الواقعة بين هذه الوحدات وبين المراكز الادارية وان أي موقف ضعف يتأتي عن هذه المهمات يرجع الى خطر سياسي داخلي(يحدث بين الملك وكبار موظفيه) حيث يعرض خطوط الامداد للخطر ويعيق عملية الالتحام المفروضة[١٠٦]. وأتبع الآشوريون الأسلوب السياسي مع من يرغب في إقامة علاقات اقتصادية معهم، وهذا ما أدى بالنتيجة إلى إقامة العديد من المعاهدات التي كان هدفها بقاء الطرق التجارية مفتوحة أمام القوافل التجارية الآشورية[١٠٧].

الاستنتاجات:

في ختام دراستنا لموضوع البحث حيث توصلنا الى النتائج التالية:

اولاً: ظهرت التجارة في بلاد الرافدين منذ العصور الحجرية واستمرت بالتطور تدريجياً حتى نهاية العصور التاريخية، حيث تكشف لنا الآثار المكتشفة في مواقع عديدة الدليل الواضح على وجود صلات حضارية عراقية مع سكان المناطق المجاورة، وعلى وجه التحديد منطقة الأناضول، وهي تمثل العمق الحضاري مع سكان تلك المناطق.

ثانياً: تبين لنا أن أولى بذور الاتصال التجاري لبلاد الرافدين كان مع بلاد الأناضول، بسبب توفر المواد والاحجار المتنوعة من جهة والموقع الأستراتيجي المهم الذي تميز به بلاد آشور من جهة أخرى، وكان له الاثر في تطور حجم العلاقات التجارية والتي ارست قواعدها الآشوريون منذ أن اصبحت لهم كيان سياسي.

ثالثاً: ان الاكتشافات الأثرية في مواقع عديدة في الأناضول التي تعود لزمن الآشوريين تشير الى وجود كثافة في التجمعات والمراكز التجارية، منها موقع كول تبة(كانيش القديمة)، وقد ساعد ذلك من خلال التجارة على تنشيط حركة التبادل والهجرات سكانية والتي أثرت في نقل الاراء والافكار والخبرات من الحضارة العراقية الى تلك المناطق.

رابعاً: كان من حصيلة التبادل التجاري ظهور مستعمرات آشورية على شكل مراكز تجارية مرتبطة بالسلطة المركزية الآشورية، وتعيين حكام على هذه المراكز للأشراف على اعمال التجارة وتنظيم شؤونها.

خامساً: تبين أن أنواعاً متعددة من الاحجار والمعادن والمنسوجات كانت من أشهر المواد المستوردة لندرتها في بلاد آشور، لذلك وصلت التجارة في عهد الآشوريين أوج تقدمها.

سادساً: من أجل ضمان استمرار حركة التبادل التجاري بدأ الأشوريين بأقامة محطات تجارية للقوافل وكانت هذه المحطات محمية ويتم حمايتها من قبل قوات عسكرية حيث اقيمت نقاط التفتيش لمراقبة الخطوط التجارية.

سابعاً: وفي مجال تنظيم امور التجارة كونها احدى المرتكزات الاساسية للحياة الإقتصادية فقد أرست او شرعت لها قواعد ونظم يتضح ذلك من خلال اكتشاف الالاف من الرقم الطينية التي تتناول امور التجارة بكل تفاصيلها والعقود التجارية.

ثامناً: يبدو ان العلاقات التجارية بين بلاد آشور و بلاد الأناضول التي استمرت زهاء ثلاثة قرون قد تدهورت خلال السنوات ١٨٠٠ق.م ولأسباب مجهولة وغير معلومة لدينا.

الهوامش :

[١] **بلاد الأناضول:** الاقليم المركزي في آسيا الصغرى، هذا الاسم مشتق من أناضولو، الاسم التركي لشبة جزيرة آسيا الصغرى وهي هضبة تنحدر نحو إيجة غرباً، وترتفع شرقاً لتشكل منطقة جبلية عالية، وهناك المزيد من السلاسل الجبلية التي تفصلها الى الشمال والجنوب عن السهول الساحلية، للمزيد ينظر: جرني، أ.ر، الحثيون، ترجمة، محمد عبدالقادر، مطبوعات دار البلاغ، بيروت، ١٩٦٣، ص٣٦ ؛ دانيال، كلين، موسوعة علم الآثار، ج١، ترجمة، ليون يوسف، بغداد، ١٩٩٠، ص٦٧-٦٨.

[٢] اسماعيل، بهيجة خليل، "المستعمرات التجارية الأشورية في الأناضول"، مجلة النفط والتنمية،ع٧-٨، بغداد، ١٩٨١، ص٥٠

[٣] **بلاد آشور:** تعرف بقاياها اليوم بـ(قلعة الشرقاط)، وهي أول عاصمة للآشوريين وتقع على الضفة اليمنى لنهر دجلة، تبعد نحو (١١٠كم) جنوب مدينة الموصل، وقد تم التنقيب في الموقع من قبل بعثة المانية برئاسة (اندري) في عام(١٩٠٤) حتى عام (١٩١٤)، للمزيد من التفاصيل ينظر: سفر، فؤاد، آشور ،ط١، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٦٠،ص٣-٤ ؛ دانيال، المصدر السابق، ص٤٣-٤٤.

[٤] **الاشوريون:** فرع من الأقوام الجزرية (السامية) الشرقية، استقروا في شمال بلاد الرافدين في حدود عام (٣٠٠٠ ق.م)، للمزيد ينظر: رشيد، عبدالوهاب حميد، حضارة بلاد الرافيدين(ميزوبوتاميا)، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، ٢٠٠٤، ص٧١ ؛ الحسني، عبدالرزاق، العراق قديماً وحديثاً ،ط١، دار الرافدين للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٣، ص١٤.

[٥] البرواري، ريبر جعفر أحمد، الحملات العسكرية الآشورية على كوردستان(٩١١-٦١٢ ق.م)، دار الموكرياني، أربيل ، ٢٠١٢ ، ص٧٥.

[٦] الأحمد، سامي سعيد، "التجارة"، موسوعة الموصل الحضارية، مج١، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل،١٩٩١، ص١٨٥.

[٧] السعدى، حسن محمد محى الدين، في تاريخ الشرق الأدنى القديم،الجزء الثاني،(العراق-إيران-آسيا الصغرى)، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٥، ص٢٧٥.

[٨] **الحيثيون:** هم من الاقوام التي تتكلم احدى لغات المجموعة (الهندية-الاوروبية)، ويتفق الكثير من الباحثين على أن موطنهم الاصلي هو بلاد القفقاس، ويشير الدليل اللغوي بإن الهجرة لم تتم في وقت واحد بل استغرقت وقتا طويلاً وتدريجياً وان اشتركت فيها الكثير من القبائل الحيثية، ينظر: الأحمد، سامي سعيد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم ايران والأناضول، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، د.ت، ص٢٣٩.

[٩] عصفور، محمد أبو المحاسن، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص١٨٧.

[١٠] الأحمد، "التجارة"، موسوعة الموصل، المصدر السابق، ص١٩٩.

[١١] على، ياسمين عبدالكريم محمد، الآثاث في العصر الآشوري الحديث(٩١١-٦١٢ ق.م)، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٠٩، ص٢٣.

[١٢] الهاشمي، تغريد جعفر وحسن حسين عكلا، الأنسان تجليات الأزمنة تأريخ حضارة بلاد الرافدين والجزيرة السورية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ٢٠٠١، ص٢٠٧.

[١٣] الزيبارى ،عزيز محمدامين عزيز، الحملات العسكرية الأشورية على المناطق الواقعة الى الشمال والشمال الشرقي لبلاد آشور في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، ٢٠٠٩، ص٧.

[١٤] انتشرت عبادة إله آشور عن طريق المستعمرات التجارية حتى أعالى دجلة والأناضول، بحيث تداخل اسمه في أسماء بعض الأفراد في كانيش ووردت تسمية آشور في بعض النصوص الأرامية بصيغة آثور، وذكرتها النصوص المصرية بإسم (إسر) و(إسور)، للمزيد ينظر: صالح، عبدالعزيز، الشرق الأدنى القديم ،ج١، مصر والعراق، مطبعة محمد عبدالكريم حسان، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٧٥١.

[١٥] الزيبارى، المصدر السابق، ص١٠.

[١٦] سلمان، عيسى، "العصر الآشوري"، العراق في التاريخ، نخبة من الباحثين، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٣، ص١١٩.

[١٧] **نصوص الفأل:** هي تلك النصوص التي تتحكم بمصير البلاد بأكملها، لذا نجد الفرد يبحث عن قدره أو مصيره المحتوم عن طريق إشارات أو علامات ترسلها الآلهة الى البشر، إما بشكل مباشر عن طريق نقل أوامر الآلهة الى الفرد مباشرة مثل الأحلام، كانت نصوص الفأل تتجمع ضمن سلسلة أو سجلات من الألواح طينية مصنفة حسب نوع كل فأل والمجال الذي اختصت به هذه الفؤول، للمزيد ينظر: الجواري، هيثم احمد حسين عبو، نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص٢١٥-٢١٦.

[١٨] البرواري، المصدر السابق، ص٢٧-٢٨.

[١٩] السعدى، المصدر السابق، ص٢٧٥ ؛ الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية – دراسة في التأريخ السياسي لبلاد الأناضول، ط٢، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١١، ص١٦.

[٢٠] السعود، أبو صلاح، معالم تاريخ وحضارة الحيثيون، ط١، العالمية للكتاب والنشر، القاهرة، ٢٠١٩، ص١٠.

[٢١] على، رمضان عبده، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسكندر الأكبر،ج٢، (الأناضول- بلاد الشام)، دار نهضة الشرق، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٣.

[٢٢] الأحمد، والهاشمي، المصدر السابق، ص١٩١.

[٢٣] علام، نعمت إسماعيل، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، ط٨، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٠، ص١٨١.

[٢٤] سلمان، المصدر السابق، ص١٩٦ ؛ الهاشمي، رضا جواد، "التجارة"، حضارة العراق، ج٢، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٥، ص١٩٥.

[٢٥] على، الآثاث في العصر...، المصدر السابق، ص٧٣.

[٢٦] عصفور، محمد أبو المحاسن، معالم تاريخ الشرق الأدني القديم من أقدام العصور إلى مجئي الأسكندر، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٨١، ص٢٣٥.

[٢٧] **كول تبة (كانيش القديمة)**: تسمى حالياً (كول تبة) تبعد (٢٠)كم إلى الشمال الشرقي من مازاكا القديمة (قيصرية الحديثة) كان المركز الرئيسي للتجار الآشوريين في بلاد الأناضول، عثر على الالاف من الألواح الطينية المسمارية دونت موضوعاتها باللهجة الآشورية القديمة، للمزيد من المعلومات ينظر: الأحمد، سامي سعيد، "المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى"، مجلة سومر، مج ٣٣، ج١، بغداد، ١٩٧٧، ص٧٠ وما بعدها.

[٢٨] على، الآثاث في العصر...، المصدر السابق، ص٧٤-٧٥.

[٢٩] **على شار: (انوكوا القديمة)**: تقع هذه المدينة جنوب شرقي بوغازكوى حوالي خمسين ميلاً. ينظر: بوتيرو، جين وآخرون، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة، عامر سليمان، مطبعة جامعة الموصل، الموصل(١٩٨٦)، ص١٩٠.

[٣٠] باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، الوجيز في تاريخ حضارة بلاد الرافدين، دار الوراق للنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص٥٢٩.

[٣١] اسماعيل، المصدر السابق، ص٥٤.

[٣٢] باقر، طه وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج١، مطبعة جامعة صلاح الدين، بغداد، ١٩٨٧، ص٢١١.

[٣٣] حمود، حسين ظاهر، " أهمية الرحلات التجارية الآشورية إلى بلاد الأناضول في توطيد الصلات الحضارية خلال الألف الثاني قبل الميلاد"، مجلة دراسات موصلية، ع٢٨، الموصل، ٢٠١٠، ص٩٩.

[٣٤] أمين، سعد عمر محمد، التأريخ الإقتصادي للمملكة الحثية (١٦٨٠-١٢٠٧ ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص١٣٩.

[٣٥] **سرجون الأكدي(٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م)**: مؤسس الدولة الأكدية، ومعنى إسمه الملك الصادق (شاروكين) ويعتبر من أعاظم القادة في التاريخ القديم لإنجازاته العظيمة في الميادين العسكرية والحضارية، استطاع هذا الملك أن يبسط على كل بلاد سومر والمناطق الجبلية والشمالية الشرقية من بلاد الرافدين، للمزيد ينظر: رشيد،

فوزي، سرجون الأكدي اول إمبراطور في العالم، موسوعة الذهبية١، دار الحرية، بغداد، ١٩٩٠، ص ص ١٥-٣٥.

[٣٦] سليمان، عامر،"منطقة الموصل في الألف الثاني قبل الميلاد"،موسوعة الموصل الحضارية ،مج١، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩١، ص٦٩-٧٠.

[٣٧] الشيخلي، عبدالقادر عبدالجبار، المدخل إلى تأريخ الحضارات القديمة، القسم الأول، الوجيز في تأريخ العراق القديم، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٩٠، ص١٥٠.

[٣٨] يانكوفسكا، "بعض القضايا الاقتصادية في امبراطورية آشور"، جماعة من علماء الآثار السوفيت، العراق القديم دراسة تحليلية لاحواله الاقتصادية والاجتماعية ،ترجمة وتعليق، سليم طه التكريتي، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦، ص٣٨٨.

[٣٩] محمد، عبداللطيف محمد، المراكز التجارية الآشورية بواسط الأناضول في العصر الآشوري القديم (من أوسط القرن العشرين الى أوسط القرن الثامن عشر ق.م)، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٤، ص٩٤.

[٤٠] سليمان، المصدر السابق، ص٧١.

[٤١] حمود،... المصدر السابق، ص١٠٠.

[٤٢] ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة، عامر سليمان ابراهيم، الموصل، ١٩٧٩، ص٣١٩ ؛ بوترو، وآخرون، المصدر السابق، ص١٩١.

[٤٣] علي، فاضل عبدالواحد، من سومر إلى التوراة، ط٢، دار سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٥٣.

[٤٤] طه، منير يوسف،"علاقات الأشوريين مع الأقاليم المجاورة"، موسوعة الموصل الحضارية ، مج١، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل،١٩٩١، ص١١١.

[٤٥] الأحمد، "التجارة"، موسوعة الموصل الحضارية...، ص١٨٨.

[٤٦] اسماعيل، المصدر السابق، ص٥٤.

[٤٧] ساغز، هاري، عظمة آشور، ترجمة، خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو، دار رسلان، سوريا، ٢٠١١، ص٤٢.

[٤٨] بوترو، وآخرون، المصدر السابق، ص١٨٩.

[٤٩] باقر، طه وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج٢، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٠، ص١٣٥.

[٥٠] بوترو، وآخرون، المصدر السابق، ص١٨٩.

[٥١] باقر، مقدمة ...،ج١، المصدر السابق، ص٥٣١.

[٥٢] كلمة حاتوشاش اخذت من بلاد حاتي وفي الكتابات المسمارية سميت بـ(ha-at-ti) وعرفت بإنها اقليم واسع، خلال اعمال التنقيب عثر على خمسة طبقات أثرية والطبقات التي عثر عليها في تنقيبات حاتوشاش عاصمة الدولة الحثية، يبدو أنها كانت متطورة من ناحية الفن والعمارة وكانت لها دوراً عظيماً، ينظر: Seeher, jürgen, Hattuša rehberi ,Ege Yayinlari , Istanbul, 2002, p.14

[53] Seeher, Ibid, p.35 ؛

وايضاً للمزيد من المعلومات حول عاصمة الحثيين (حاتوشاش) وعمليات التنقيبات الأثرية في هذه المدينة، ينظر: نخبة من الباحثين الأجانب، الحضارة الحثية، ترجمة، صلاح رشيد الصالحي، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٢١، ص٤٨٧ وما بعدها.

[٥٤] السعود، المصدر السابق، ص٩.

[55] Seeher, Hattuša rehberi, Op, Cit, p.14

[٥٦] علي، رمضان عبده، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسكندر الأكبر،ج٢، (الأناضول-بلاد الشام)،دار نهضة الشرق، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٧.

[٥٧] **انيتا:** حاكم مدينة تدعى كوسسارا(Kusshara) احرقت حاتوشاش في بداية القرن الثامن عشر قبل الميلاد، ووضعت لعنة على المدينة لكي لا يتم استيطانها ثانية، كما كشفت الاثار بأن حاتوشاش استوطنت ثانية في القرن السابع عشر ق.م، وهذا التاريخ يؤشر ظهور المملكة الحثية، وقد فرض الحثيين قوتهم على المنطقة ثم بدئوا بتوسيع أراضيهم بعد ذلك، ينظر: نخبة من الباحثين الأجانب، المصدر السابق، ص١٢٤-١٢٥.

[58] Matbaa , GraPhis , BogazKöy Den Karatepeye Hititbilim Ve Hitit Dunyasinin Kesfi , yapi Kredi Kültür sanat , Istanbul, 2001,p.41.

[٥٩] Seeher, jürgen, Hattuša Kerpiç Kentsuru BirRekon Strüksiyon Çalismasi, Ege Yayinlari, Istanbul, 2007, p.12.

[٦٠] الجبوري، سالم يحيى خلف، المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص١٩١.

[٦١] سليمان، المصدر السابق، ص٧٠.

[٦٢] الصالحي، المملكة الحثية...، المصدر السابق، ص٩٢.

[٦٣] سليمان، المصدر السابق، ص٧١.

[٦٤] **شقل:** وحدة وزن وتعادل ٦٠/١ جزءاً من(المنا) أوما يعادل (٣,٨غم))وفق الأوزان الحالية ويعود استخدام الشيقل إلى العصر السومري، للمزيد ينظر :الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر، الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير منشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١ ،ص٤٧.

[٦٥] محمد، المصدر السابق، ص١٠٧-١٠٨.

[٦٦] القصير، أحمد لفتة رهمة، الفعاليات الآشورية في آسيا الصغرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠١، ص٦٣ ؛ ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص٣١٧.

[٦٧] الأحمد، "التجارة"، موسوعة الموصل ...، المصدر السابق، ص١٨٩.

[٦٨] الأحمد، "المستعمرة الآشورية ...، المصدر السابق، ص٨١.

[٦٩] الشكري، صباح جاسم، "النشاط التجاري لبلاد الرافدين خلال العصر الآشوري القديم"، مجلة سومر، مج ٥٣، ج١-٢، بغداد، ٢٠٠٥-٢٠٠٦، ص١٦٧-١٦٨.

[٧٠] الأحمد، " التجارة"، موسوعة الموصل الحضارية...، ص١٨٩-١٩٠.

[٧١] طه، المصدر السابق، ص١١٠.

[٧٢] الشكري، المصدر السابق، ص١٦٧.

[٧٣] ساغز، عظمة آشور، المصدر السابق، ص٤٥.

[٧٤] اسماعيل، المصدر السابق، ص٦٤.

[٧٥] الأحمد، "التجارة"، موسوعة الموصل الحضارية...، ص١٩١.

[٧٦] **كارانا(تل الرماح):** في عام (١٩٠٦م) استطاعت بعثة بريطانية يقودها(دافيد اوتس) أثناء عملها في موقع (تل الرماح) في منطقة سنجار، أن تلقي مزيداً من الأضواء على هاتين المسألتين في هذه المنطقة، حيث غطى تل كبير نسبياً، بقايا مستوطنة قديمة قام أحد الحكام المحليين في زمن الملك الأشوري شمشي آدد الأول (١٨١٣-١٧٤٠ ق.م) ببناء مدينة وأحاطها بالتحصينات مشكلاً من التل نفسه معبداً رائعاً، وقدكتب المنقب الأثري في وضف البناء، للمزيد ينظر: لويد، سيتن، آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي، ترجمة، محمد طلب، دمشق، ١٩٩٣،ص٢٣١.

[٧٧] الهاشمي، "التجارة"، المصدر السابق، ص٢٠٨.

[٧٨] **سبار:** تعرف الآن بـ (أبوحبة) وتقع في شمال بابل في ناحية اليوسفية، وتبعد (٤٥)كم من جنوب غرب مدينة بغداد، وكانت مركز العبادة إله الشمس (أوتو)، للمزيد ينظر: جادر، وليد، سبار احداث عن تاريخ المدينة، ج٢، بغداد، ١٩٨٨، ص ص ٣-٨ ؛ الشمري، على طالب منعم، المكانة الدينية والحضارية لمدينة سبار في العصر البابلي القديم ٢٠٠٤- ١٥٩٥ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص ص٤-١٢.

[٧٩] الأحمد، "التجارة"، موسوعة الموصل الحضارية...، ص١٩٢.

[٨٠] كانت بلاد الرافدين من الحضارات العريقة في استخدام المعادن، وتشير أعمال التنقيب الآثرية في مواقع عدة منها يارم تبه في منطقة الموصل إلى استخدام المعادن في بلاد الرافدين حدود الألف السابع والسادس ق.م، كما تؤشر التنقيبات في مواقع أخرى الى قدم استخدام المعادن وأولها النحاس عند الإنسان العراقي القديم، ومعرفته بتقنية طرائق النحاس واستخدامه على شكل خرز أو قلائد، أو حتى سكاكين، ومن هذه المواقع الأولى موقع الأربجية في الموصل وتل الصوان قرب سامراء، أي من بلاد الرافدين إلى بلدان أخرى تعكس مدى التأثيرات المتبادلة التي كانت تتم عن طريق التجارة بالدرجة الأساس. ينظر: أمين ، المصدر السابق، ص١٠٥.

[٨١] كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل آشور،ترجمة، سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، ط١، منشورات الجمل، بيروت، ٢٠١٥، ص١٨٩.

[٨٢] **جمدة نصر:** إشتقت تسمية هذا الدور نسبة إلى موقع (تل ناصر)، وهو مدينة كدنن (Kidnun) القديمة، موضع أثري صغير على بعد نحو (١٥) ميلاً شمال شرق مدينة كيش، تم التنقيب في الموقع من قبل الأستاذ لانكدون سنة (١٩٢٥م)، وصلت التأثيرات الحضارية لهذا الدور إلى مناطق أخرى كثيرة في بلاد الرافدين وأرجاء الشرق الأدنى، باقر، مقدمة...، ج١، المصدر السابق، ص ص٢٧٠-٢٧٥.

[٨٣] الجادر، وليد، "صناعة التعدين"، حضارة العراق، ج٢، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٤٠-٢٤١.

[٨٤] ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص٣١٧.

[٨٥] اسماعيل، المصدر السابق، ص٦٤.

[٨٦] محمد، المصدر السابق، ص١١١.

[٨٧] الشكري، المصدر السابق، ص١٦٨.

[٨٨] حمادي، صباح جاسم، " التجارة في بلاد الرافدين(السمات العامة)"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ع٥٤، بغداد، ٢٠١٦، ص٢٠٢.

[٨٩] محمد، المصدر السابق، ص١١٢.

[٩٠] محمد، المصدر نفسه، ص١١٢-١١٣.

[٩١] الشكري، المصدر السابق، ص١٦٨.

[٩٢] اسماعيل، المصدر السابق، ص٦٥.

[٩٣] أمين، المصدر السابق، ص١١٤.

[٩٤] الجادر، المصدر السابق، ص٢٥٤.

[٩٥] كونتينو، المصدر السابق، ص١٩٠.

[٩٦] يذكر ان من كان يقوم بعملية صهر الحديد هم الفلاحون في بيوتهم وذلك خلال فصل الشتاء عندما لايكون لهم عمل في المزارع، كما أن اجود أنواع الحديد كانت تأتي من مستودع كيززواتنا الذي يكثر فيها صناع الحديد التي كانت بمثابة مستودع لتصدير الحديد الذي يأتي من الاماكن الاخرى الى المملكة الحثية، ينظر: جرني، المصدر السابق، ص١١٠.

[٩٧] أمين، المصدر السابق، ص١١٣.

[٩٨] برستيد، جيمس هنري، انتصار الحضارة (تاريخ الشرق القديم)، ترجمة، أحمد فخري، الهيئة المصرية العامة، القاهرة،٢٠١١، ص٢٤٤.

[٩٩] محمد، المصدر السابق، ص١١٦.

[١٠٠] على، الآثاث في العصر، المصدر السابق، ص٧٥.

[١٠١] سليمان، المصدر السابق، ص٧١.

[١٠٢] اسماعيل، المصدر السابق، ص٥٦.

[١٠٣] طه، المصدر السابق، ص١١١.

[١٠٤] الأحمد، "المستعمرة الآشورية في...، المصدر السابق، ص٧٦.

[١٠٥] **مدينة بوروشخندا أو بارشوخاندا:** تقع هذه المدينة الى جنوب الغربي من مدينة كانيش في بلاد الأناضول(آسيا الصغرى)، للمزيد من التفاصيل ينظر: القصير، المصدر السابق، ص٩ ، وكذلك ينظر: الأحمد، "المستعمرة الآشورية ...، المصدر السابق، ص٧٢.

[١٠٦] أوبنهايم، ليوا، بلاد مابين النهرين، ترجمة، سعدي فيضي عبدالرزاق، ط٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١، ص٢٠٩.

[١٠٧] البرواري، المصدر السابق، ص٧٧.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ٣

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية والمترجمة:

١.الأحمد، سامي سعيد، "المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى"، مجلة سومر، مج٣٣، ج١، بغداد، (١٩٧٧).

٢.الأحمد، سامي سعيد، "التجارة"، موسوعة الموصل الحضارية، مج١، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل،(١٩٩١).

٣.الأحمد، سامي سعيد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم ايران والأناضول، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، (د.ت).

٤.اسماعيل، بهيجة خليل، "المستعمرات التجارية الأشورية في الأناضول"، مجلة النفط والتنمية،ع(٧-٨)، بغداد، (١٩٨١).

٥.أمين، سعد عمر محمد، التأريخ الإقتصادي للمملكة الحثية (١٦٨٠-١٢٠٧ ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، (٢٠١٢).

٦.أوبنهايم، ليوا، بلاد مابين النهرين، ترجمة، سعدي فيضي عبدالرزاق، ط٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، (١٩٨١).

٧.باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، الوجيز في تاريخ حضارة بلاد الرافدين، دار الوراق للنشر، بيروت،(٢٠٠٩).

٨.باقر، طه وآخرون، تاريخ العراق القديم،ج٢، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، (١٩٨٠).

٩._____، تاريخ العراق القديم،ج١، مطبعة جامعة صلاح الدين، بغداد، (١٩٨٧).

١٠. برستيد، جيمس هنري، انتصار الحضارة (تاريخ الشرق القديم)، ترجمة، أحمد فخري، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، (٢٠١١).

١١. بوترو، جين وآخرون، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة ،ترجمة، عامر سليمان، مطبعة جامعة الموصل، جامعة الموصل، (١٩٨٦).

١٢. البرواري، ريبر جعفر أحمد، الحملات العسكرية الآشورية على كوردستان(٩١١-٦١٢ ق.م)، دار الموكرياني، أربيل، (٢٠١٢).

١٣. جرني، أ.ر، الحثيون، ترجمة، محمد عبدالقادر، مطبوعات دار البلاغ، بيروت، (١٩٦٣).

١٤. الجادر، وليد، "صناعة التعدين"،حضارة العراق، ج٢، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، (١٩٨٥).

١٥. الجادر، وليد، سبار احداث عن تاريخ المدينة، ج٢، بغداد، (١٩٨٨).

١٦. الجبوري، سالم يحيى، المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، (٢٠٠٦).

١٧. الجواري، هيثم احمد حسين عبو، نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، (٢٠٠٥).

١٨. الحسني، عبدالرزاق، العراق قديماً وحديثاً، ط١، الرافدين للطباعة والنشر، بغداد، (٢٠١٣).

١٩. حمود، حسين ظاهر، " أهمية الرحلات التجارية الآشورية إلى بلاد الأناضول في توطيد الصلات الحضارية خلال الألف الثاني قبل الميلاد" ، مجلة دراسات موصلية، ع٢٨، الموصل، (٢٠١٠).
٢٠. حمادي، صباح جاسم، " التجارة في بلاد الرافدين(السمات العامة)"، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ع٥٤، بغداد، (٢٠١٦).
٢١. الدليمي، مؤيد محمد سليمان، الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، (٢٠٠١).
٢٢. دانيال، كلين، موسوعة علم الآثار،ج١، ترجمة، ليون يوسف، دار الحرية للطباعة، بغداد، (١٩٩٠).
٢٣. رشيد، عبدالوهاب حميد، حضارة بلاد الرافدين(ميزوبوتاميا)، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد،(٢٠٠٤).
٢٤. رشيد، فوزي، سرجون الأكدي اول إمبراطور في العالم، موسوعة الذهبية١، دار الحرية، بغداد، (١٩٩٠).
٢٥. الزيبارى، عزيز محمد امين عزيز، الحملات العسكرية الأشورية على المناطق الواقعة الى الشمال والشمال الشرقي لبلاد آشور في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، (٢٠٠٩).
٢٦. السعدى، حسن محمد محى الدين، في تاريخ الشرق الأدنى القديم،الجزء الثاني،(العراق-إيران-آسيا الصغرى)، جامعة الإسكندرية، (١٩٩٥).
٢٧. السعود، أبو صلاح، معالم تاريخ وحضارة الحيثيون، ط١، العالمية للكتاب والنشر، القاهرة، (٢٠١٩).
٢٨. سفر، فؤاد، آشور، ط١، مطبعة الحكومة، بغداد، (١٩٦٠).
٢٩. سلمان، عيسى، "العصر الآشوري"، العراق في التاريخ، نخبة من الباحثين، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، (١٩٨٣).
٣٠. سليمان، عامر،"منطقة الموصل في الألف الثاني قبل الميلاد"،موسوعة الموصل الحضارية ،مج١،دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل،(١٩٩١).
٣١. ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة، عامر سليمان ابراهيم، الموصل، (١٩٧٩).
٣٢. ــــــــ،عظمة آشور، ترجمة، خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو، دار رسلان، سوريا، (٢٠١١).
٣٣. الشمري، على طالب منعم، المكانة الدينية والحضارية لمدينة سبار في العصر البابلي القديم ٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، (٢٠١٤).
٣٤. الشيخلي، عبدالقادر عبدالجبار، المدخل إلى تأريخ الحضارات القديمة، القسم الأول، الوجيز في تأريخ العراق القديم، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، (١٩٩٠).
٣٥. الشكري، صباح جاسم، "النشاط التجاري لبلاد الرافدين خلال العصر الآشوري القديم"، مجلة سومر، ج١-٢، مج ٥٣، بغداد، (٢٠٠٥- ٢٠٠٦).
٣٦. الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية – دراسة في التأريخ السياسي لبلاد الأناضول، دار الكتب والوثائق، بغداد، (٢٠١١).
٣٧. ــــــــــــ، الصراع على السلطة في عهد المملكة الحثية القديمة، بغداد، (٢٠١٨).

٣٨. صالح، عبدالعزيز، الشرق الأدنى القديم،ج١، مصر والعراق، مطبعة محمد عبدالكريم حسان، القاهرة، (٢٠٠٤).
٣٩. طه، منير يوسف، "علاقات الأشوريين مع الأقاليم المجاورة"، موسوعة الموصل الحضارية، مج١، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل،(١٩٩١).
٤٠. عصفور، محمد أبو المحاسن، معالم تاريخ الشرق الأدني القديم من أقدام العصور إلى مجئي الأسكندر، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٨١).
٤١. ــــــــــ، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت).
٤٢. علام، نعمت إسماعيل، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، ط٨، دار المعارف، القاهرة، (٢٠١٠).
٤٣. على، رمضان عبده، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الإسكندر الأكبر،ج٢، (الأناضول- بلاد الشام)، دار نهضة الشرق، القاهرة، (٢٠٠٢).
٤٤. على، فاضل عبدالواحد، من سومر إلى التوراة، ط٢، دار سينا للنشر، القاهرة، (١٩٩٦).
٤٥. علي، ياسمين عبدالكريم محمد، الآثاث في العصر الآشوري الحديث(٩١١-٦١٢ ق.م)،دار الكتب والوثائق، بغداد، (٢٠٠٩).
٤٦. القصير، أحمد لفتة رهمة، الفعاليات الآشورية في آسيا الصغرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، (٢٠٠١).
٤٧. كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل آشور، ترجمة، سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، ط١، منشورات الجمل، بيروت، (٢٠١٥).
٤٨. لويد، سيتن، آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي، ترجمة، محمد طلب، دمشق، (١٩٩٣).
٤٩. محمد، عبداللطيف محمد، المراكز التجارية الآشورية بواسط الأناضول في العصر الآشوري القديم(من أوسط القرن العشرين الى أوسط القرن الثامن عشر ق.م)، جامعة الإسكندرية، (١٩٨٤).
٥٠. نخبة من الباحثين الاجانب، الحضارة الحثية، ترجمة، صلاح رشيد الصالحي، دار الكتب والوثائق، بغداد، (٢٠٢١).
٥١. الهاشمي، رضا جواد، "التجارة"، حضارة العراق،ج٢، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، (١٩٨٥).
٥٢. الهاشمي، تغريد جعفر وحسن حسين عكلا، الأنسان تجليات الأزمنة تأريخ حضارة بلاد الرافدين والجزيرة السورية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، (٢٠٠١).
٥٣. يانكوفسكا، "بعض القضايا الاقتصادية في امبراطورية آشور"، جماعة من علماء الآثار السوفيت، العراق القديم دراسة تحليلية لاحواله الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة وتعليق، سليم طه التكريتي، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (١٩٨٦).

List of sources and references:

First: Arabic and translated sources:

1 .Al-Ahmad, Sami Saeed, "The Assyrian Colony in Asia Minor," Sumer Magazine, Vol. 33, Part 1, Baghdad, (1977.(

2 .Al-Ahmad, Sami Saeed, "Commerce", Encyclopedia of Mosul Civilization, Volume 1, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, (1991.(
3 .Al-Ahmad, Sami Saeed and Rida Jawad Al-Hashemi, History of the Ancient Near East, Iran and Anatolia, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Baghdad, (Dr. T.(
4 .Ismail, Bahija Khalil, "The Assyrian Commercial Colonies in Anatolia," Journal of Petroleum and Development, p. (7-8), Baghdad, (1981.(
5 .Amin, Saad Omar Muhammad, The Economic History of the Hittite Kingdom (1680-1207 BC), unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Mosul, (2012.(
6 .Oppenheim, Liwa, Mesopotamia, translation, Saadi Faydi Abdel-Razzaq, 2nd Edition, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, (1981.(
7 .Baqir, Taha, An Introduction to the History of Ancient Civilizations, Part 1, Al-Wajeez in the History of the Civilization of Mesopotamia, Dar Al-Warraq Publishing House, Beirut, (2009.(
8 .Baqir, Taha and others, Ancient History of Iraq, Part 2, Baghdad University Press, Baghdad, (1980.(
9 ،———————— .History of ancient Iraq, Part 1, Salahuddin University Press, Baghdad, (1987.(
10 .Breasted, James Henry, The Victory of Civilization (History of the Ancient East), translation, Ahmed Fakhry, The Egyptian General Authority, Cairo, (2011.(
11 .Potro, Jane et al., Near East Early Civilizations, translation, Amer Suleiman, Mosul University Press, Mosul University, (1986.(
12 .Al-Barwari, Reber Jaafar Ahmed, The Assyrian military campaigns against Kurdistan (911-612 BC), Dar Al-Mukryani, Erbil, (2012.(
13 .Journey, A.R., The Hittites, translated by Muhammad Abdel-Qader, Dar Al-Balagh Publications, Beirut, (1963.(
14 .Al-Jader, Walid, "The Mining Industry", Civilization of Iraq, Part 2, Dar Al-Hurriya for Printing and Publishing, Baghdad, (1985.(
15 .Al-Jader, Walid, Spar, events on the history of the city, Part 2, Baghdad, (1988.(
16 .Al-Jubouri, Salem Yahya, The Political and Economic Implications in the Messages of the Old Babylonian Era, an unpublished doctoral thesis, University of Mosul, (2006.(
17 .Al-Jawari, Haitham Ahmed Hussein Abbo, Babylonian omen texts in light of cuneiform sources, an unpublished master's thesis, College of Arts, University of Mosul, (2005.(
18 .Al-Hasani, Abd al-Razzaq, Iraq, past and present, 1st Edition, Al-Rafidain for Printing and Publishing, Baghdad, (2013.(
19 .Hammoud, Hussein Zaher, "The Importance of Assyrian Trade Trips to Anatolia in Consolidating Civilizational Relations During the Second Millennium BC," Mosuliya Studies Journal, p. 28, Mosul, (2010.(
20 .Hammadi, Sabah Jassim, "Trade in Mesopotamia (General Features)", Journal of Studies in History and Antiquities, Issue 54, Baghdad, (2016.(
21 .Al-Dulaimi, Moayad Muhammad Suleiman, Weights in ancient Iraq in the light of published and unpublished cuneiform writings, unpublished master's thesis, College of Arts, University of Mosul, (2001.(

22 .Daniel, Klein, Encyclopedia of Archeology, Part 1, translation, Leon Youssef, Dar Al-Hurriya Press, Baghdad, (1990.(
23 .Rashid, Abdul Wahhab Hamid, Mesopotamian Civilization (Mesopotamia), Dar Al-Mada for Culture and Publishing, Baghdad, (2004.(
24 .Rashid, Fawzi, Sargon of Akkad, the first emperor in the world, Golden Encyclopedia 1, Dar Al-Hurriya, Baghdad, (1990.(
25 .Al-Zibari, Aziz Muhammad Amin Aziz, Assyrian military campaigns on the regions located to the north and northeast of Assyria in light of the published cuneiform texts, an unpublished master's thesis, Mutah University, (2009.(
26 .Al-Saadi, Hassan Muhammad Mohiuddin, in the history of the ancient Near East, Part Two, (Iraq-Iran-Asia Minor), University of Alexandria, (1995.(
27 .Al-Saud, Abu Salah, Landmarks of the History and Civilization of the Hittites, 1st Edition, International Book and Publishing, Cairo, (2019.(
28 .Safar, Fouad, Ashur, 1st Edition, Government Press, Baghdad, (1960.(
29 .Salman, Issa, "The Assyrian Era", Iraq in History, a group of researchers, Dar Al-Hurriya for Printing and Publishing, Baghdad, (1983.(
30 .Suleiman, Amer, "The Mosul Region in the Second Millennium BC," Encyclopedia of Mosul Civilization, Volume 1, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, (1991.(
31 .Sachs, Harry, The Greatness of Babylon, translation, Amer Suleiman Ibrahim, Mosul, (1979.(
32 .The Greatness of Assyria, translated by Khaled Asaad Issa and Ahmed Ghassan Sabano, Dar Raslan, Syria, (2011.(
33 .Al-Shammari, Ali Talib Munim, The Religious and Civilizational Status of the City of Spar in the Old Babylonian Era 1595-2004 BC, Unpublished Master's Thesis, College of Arts, University of Baghdad, (2014.(
34 .Al-Sheikhly, Abdul-Qader Abdul-Jabbar, Introduction to the History of Ancient Civilizations, Part One, Al-Wajeez in the History of Ancient Iraq, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Baghdad, (1990.(
.35Al-Shukri, Sabah Jassim, "The commercial activity of Mesopotamia during the ancient Assyrian era," Sumer Magazine, Part 1-2, Volume 53, Baghdad, (2005-2006.(
36 .Al-Salhi, Salah Rashid, The Hittite Kingdom - A Study in the Political History of Anatolia, Dar al-Kutub and Documents, Baghdad, (2011.(
37 .
—The struggle for power during the era of the ancient Hittite kingdom, Baghdad, (2018.(
38 .Saleh, Abdelaziz, The Ancient Near East, Part 1, Egypt and Iraq, Mohamed Abdel Karim Hassan Press, Cairo, (2004.(
39 .Taha, Munir Youssef, "The Relations of the Assyrians with the Neighboring Regions," Encyclopedia of Mosul Civilization, Vol. 1, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, (1991.(
40 .Asfour, Muhammad Abu al-Mahasen, Milestones of the History of the Ancient Near East, from the Ancients of the Ages to the Two Comings of Alexander, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, (1981.(
41 .

period, Landmarks of the Ancient Near East Civilizations, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, (Dr. T.(
42 .Allam, Neamat Ismail, Arts of the Middle East and the Ancient World, 8th Edition, Dar Al-Maarif, Cairo, (2010.(
43 .Ali, Ramadan Abdo, History of the Ancient Near East and its Civilizations from the Dawn of History until the Coming of Alexander the Great's Campaign, Part 2, (Anatolia - Levant), Dar Nahdat Al-Sharq, Cairo, (2002.(
44 .Ali, Fadel Abdel Wahid, From Sumer to the Torah, 2nd Edition, Dar Sina Publishing, Cairo, (1996.(
45 .Ali, Yasmine Abdel Karim Muhammad, Furniture in the Neo-Assyrian Era (911-612 BC), Dar al-Kutub and Documents, Baghdad, (2009.(
46. Al-Qusayr, Ahmed Lafta Rahma, Assyrian Events in Asia Minor, an unpublished master's thesis, College of Education, University of Al-Qadisiyah, (2001).
47 .Contino, George, Daily Life in Babylonia, Assyria, translation, Salim Taha al-Tikriti and Burhan Abd al-Takriti, 1st Edition, Al-Jamal Publications, Beirut, (2015.(
48 .Lloyd, Sitten, Antiquities of Mesopotamia from the Paleolithic Age until the Persian Invasion, translation, Muhammad Talab, Damascus, (1993.(
49 .Muhammad, Abd al-Latif Muhammad, Assyrian commercial centers in central Anatolia in the ancient Assyrian era (from the middle of the twentieth century to the middle of the eighteenth century BC), University of Alexandria, (1984.(
50 .A group of foreign researchers, Hittite civilization, translation, Salah Rashid Al-Salhi, Dar Al-Kutub and Documentation, Baghdad, (2021.(
51 .Al-Hashemi, Reda Jawad, "Trade", Civilization of Iraq, Part 2, Dar Al-Hurriya for Printing and Publishing, Baghdad, (1985.(
52 .Al-Hashemi, Taghreed Jaafar and Hassan Hussein Akla, Human Manifestations of Times, History of the Civilization of Mesopotamia and the Syrian Jazeera, Dar Al-Tali'ah Al-Jadida, Damascus, (2001.(
53. Jankowska, "Some Economic Issues in the Assyrian Empire," a group of Soviet archaeologists, ancient Iraq, an analytical study of its economic and social conditions, translation and commentary, Salim Taha al-Tikriti, 2nd Edition, General Cultural Affairs House, Baghdad, (1986).

ثانياً: المصادر الأجنبية (التركية):

54.Seeher, jürgen, Hattuša rehberi, Ege Yayinlari, Istanbul, (2002).
55.Seeher, jürgen, Hattuša Kerpiç Kentsuru BirRekon Strüksiyon Çalismasi, Ege Yayinlari, Istanbul, (2007).
56.Matbaa , GraPhis, BogazKöy Den Karatepeye Hititbilim Ve Hitit Dunyasinin Kesfi, yapi Kredi Kültür sanat , Istanbul, (2001).
57.Hudson, Kenneth, Museum für Anatolishe Zivilisationen, Ankara, (٢٠٠٧).

الملاحق (الخرائط والاشكال):

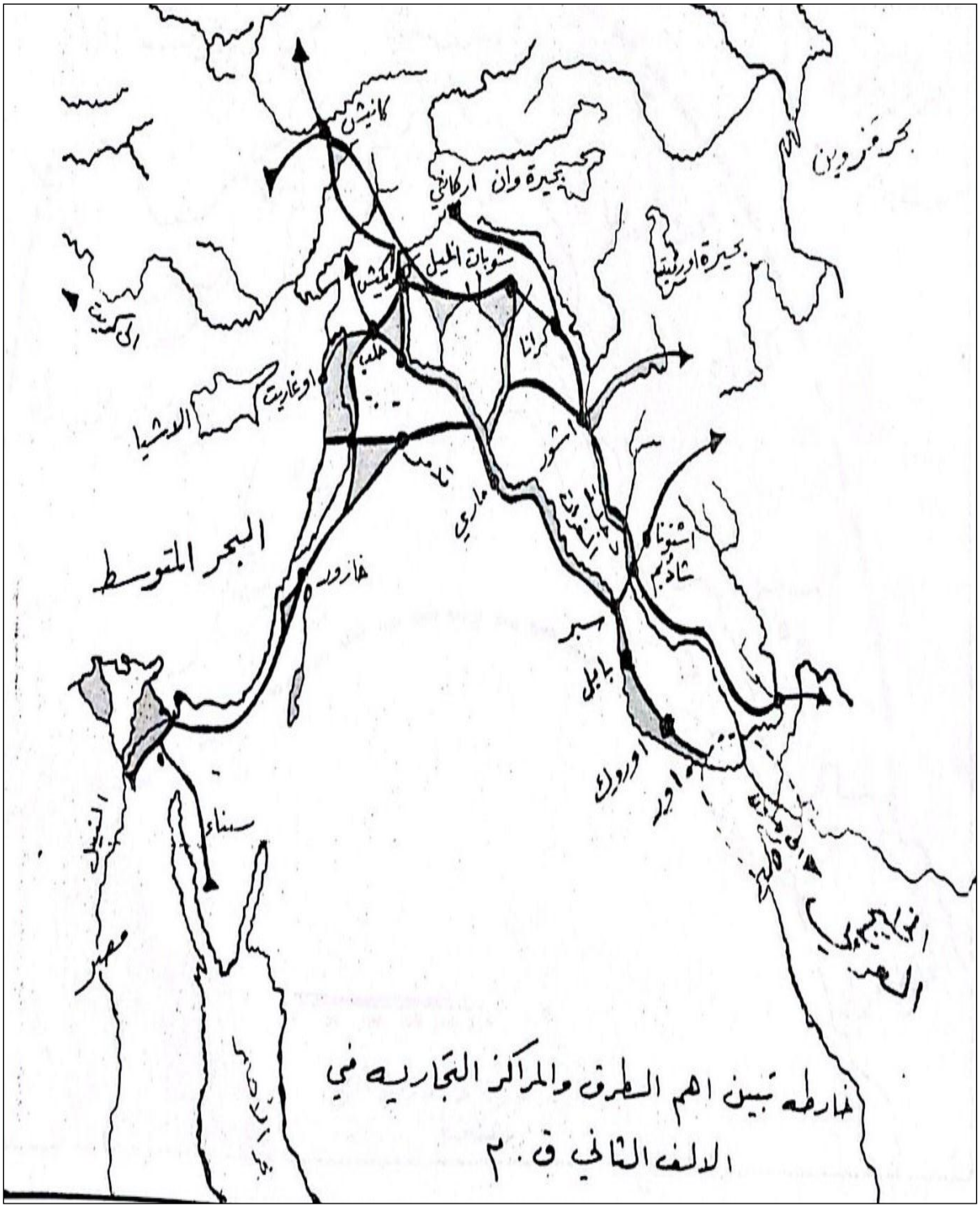

خارطة رقم١: تبين أهم الطرق والمراكز التجاري في الألف الثاني ق.م، عن:

اسماعيل، المصدر السابق، ص٥١.

خارطة رقم٢: **خارطة بلاد أشور**، عن: على، الاثاث في العصر الاشوري...، المصدر السابق، ص٣٢٧.

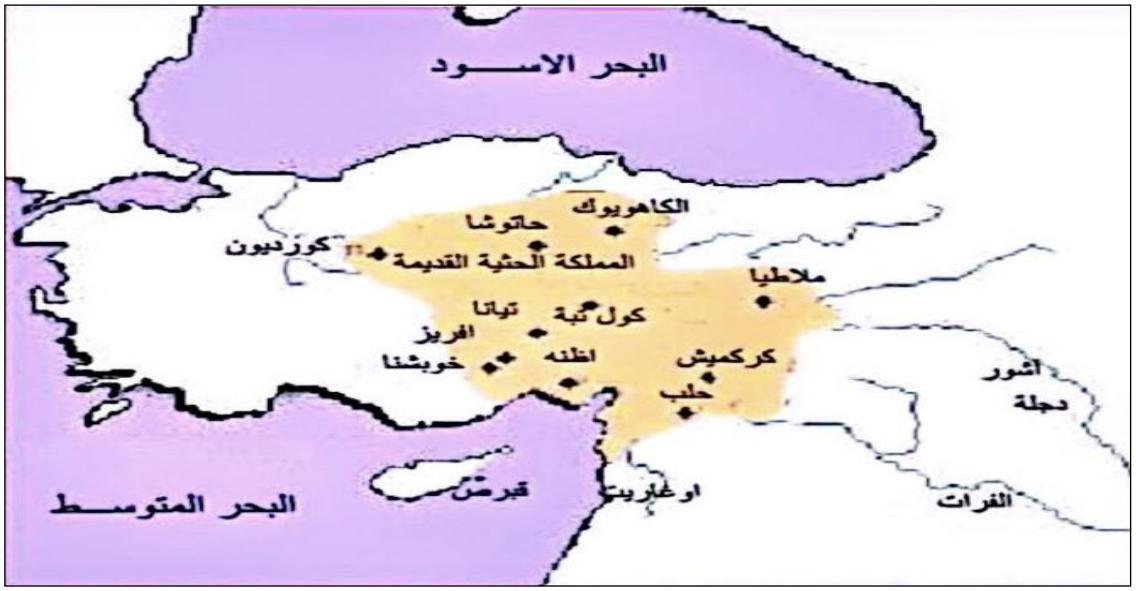

خارطة رقم٣: خارطة بلاد الاناضول في عهد المملكة الحثية القديمة (١٦٥٠-١٥٠٠ ق.م)، عن: الصالحي، صلاح رشيد، الصراع على السلطة في عهد المملكة الحثية القديمة، بغداد، ٢٠١٨، ص٢٣.

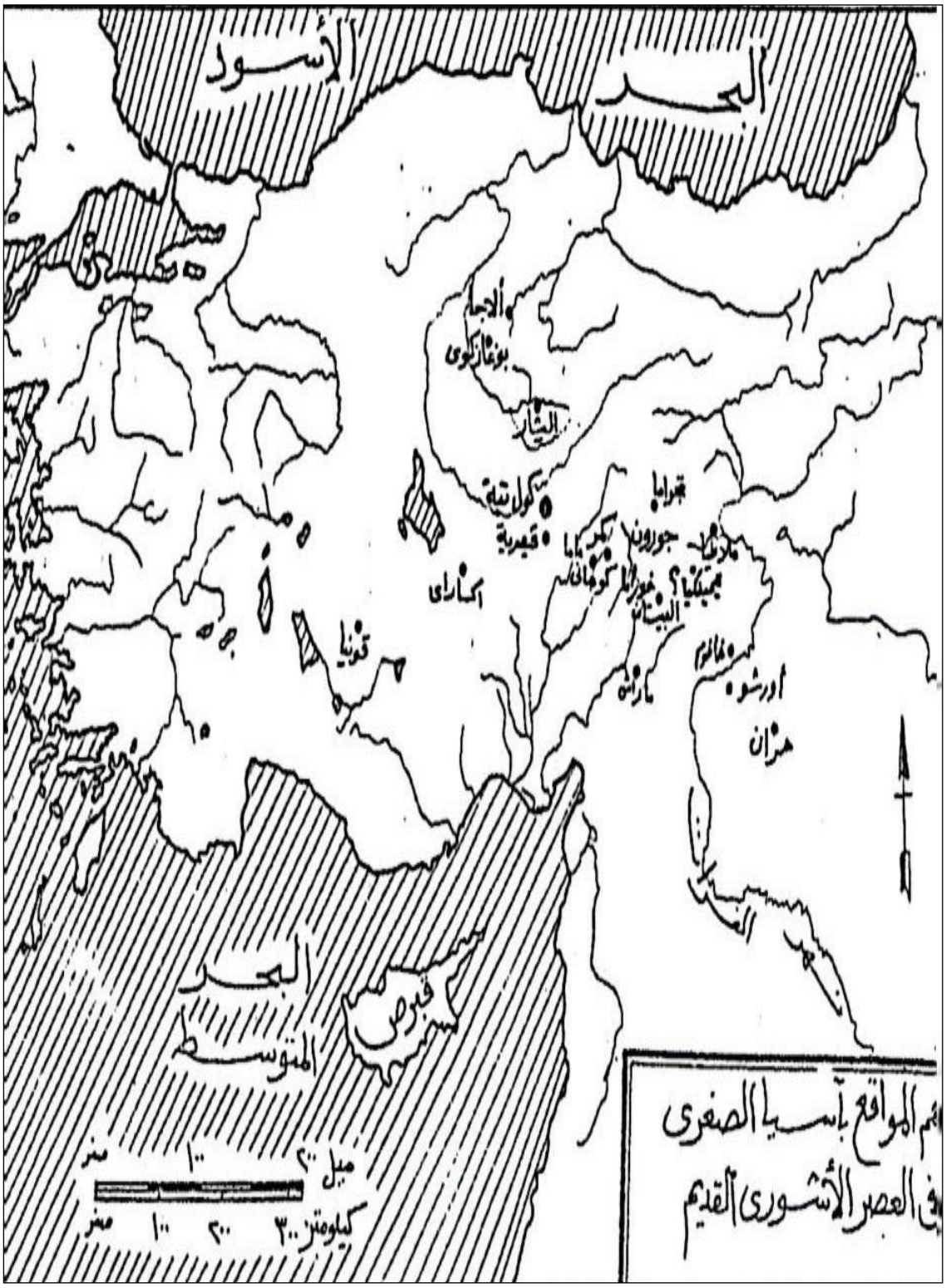

خارطة رقم٤: أهم المراكز والمحطات التجارية الاشورية في بلاد الاناضول، عن: محمد، المصدر السابق، ص١٣٢.

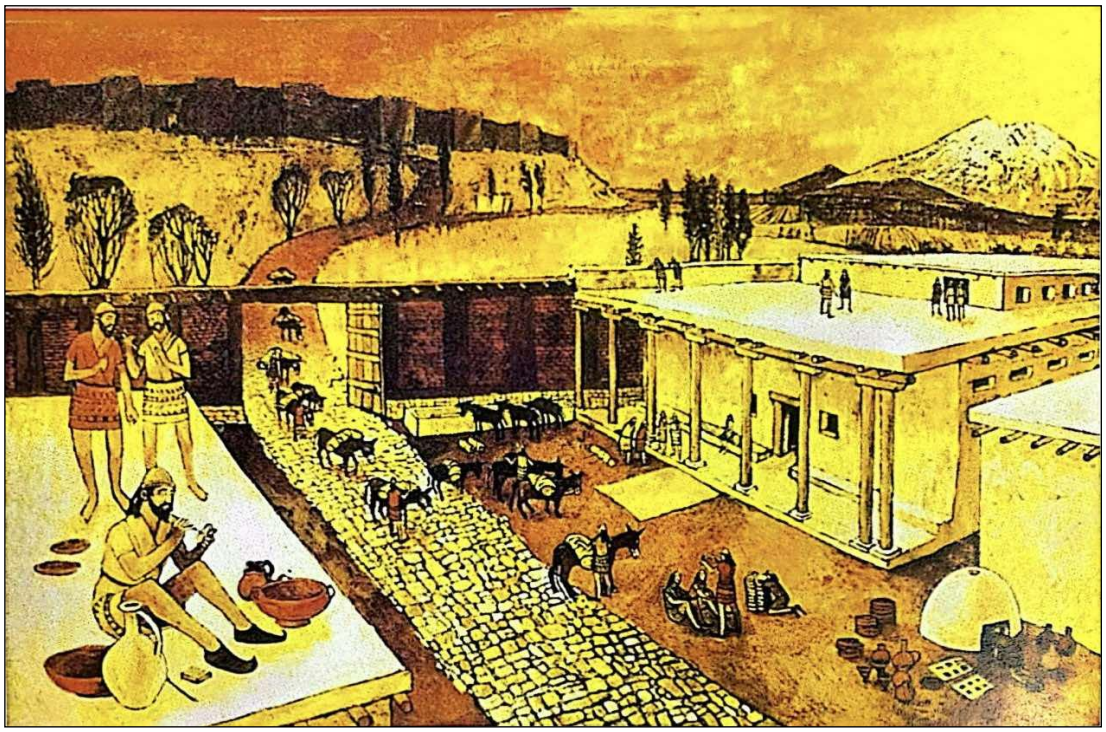

شكل رقم١: **صورة توضيحية للمستوطنة الآشورية كول تبة(كانيش القديمة) في بلاد الاناضول**، عن: Hudson, Kenneth, Museum für Anatolishe Zivilisationen, Ankara, ٢٠٠٧, p.22.